ملامح بيئات تعلم المرأة الريفية لتحسين أبعاد جودة الحياة
" محافظة الجيزة نموذجاً"

إعداد

د/ رحاب أحمد إبراهيم أحمد

مدرس بقسم التعليم العالي والتعليم المستمر

كلية الدراسات العليا للتربية

جامعة القاهرة

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

ملامح بيئات تعلم المرأة الريفية لتحسين أبعاد جودة الحياة" محافظة الجيزة نموذجًا"

رحاب أحمد إبراهيم أحمد

قسم التعليم العالي والتعليم المستمر، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.

البريد الالكتروني: rehabibrahem219@yahoo.com

ملخص:

هدف هذا البحث إلى تعرُّف ملامح بيئات التعلم للمرأة الريفية لتحسين أبعاد جودة الحياة في محافظة الجيزة، وذلك من خلال تحديد بيئات التعلم للمرأة الريفية، وأهم أبعاد جود الحياة لديها، وقد استخدمت الباحثة البحث الوصفى والاستبيان كأداة لجمع البيانات، وطُبق البحث الميداني على عينة قوامها (١٠٠) مفردة من النساء الريفيات في ريف مركز البدرشين التابع لمحافظة الجيزة، وأشارت أهم النتائج إلى تفضيل المرأة الريفية التعلم باستخدام الموبايل، وأن تتعلم مع الأقارب والأصدقاء، وجاء ترتيب أبعاد جودة الحياة من وجهة نظرها كما يلي: البعد الصحي، ثم البعد الاجتماعي، ثم البعد الاقتصادي، وأخيرًا البعد التعليمي.

الكلمات المفتاحية: بيئات التعلم - جودة الحياة - تعلم الكبار - التعلم المستمر - التعلم مدى الحياة.

Features rural women's learning environments to improve the dimensions of life quality "Giza as a model"

Rehab Ahmed Ibrahem
Department of Higher education and continuing education Faculty of Graduate Studies for education, Cairo University, Cairo, Eygpt.
Email: rehabibrahem219@yahoo.com

Abstract:

The aims of this research recognize the features of learning environments for rural women to improve the dimensions of life quality in Giza Governorate, by recognizing the learning environments of rural women , and the most important dimensions of life quality for them. The researcher used the descriptive methodology and questionnaire as a tool to collect data, and applied field research on 100 rural women as a sample, pick them out from "Badrasheen Center" of the Governorate of Giza. The most important results indicated the rural women prefer to learn with using mobile, with relatives and friends, and the order of dimensions of life quality from her vision as follows: health, social, economic, and finally educational dimensions.

Key words: Learning environments- Quality of life- Adult Learning - Continuous learning - Lifelong learning.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

مقدمة:

يفرض المستقبل القريب النظر والتأكيد على بعض المصطلحات التي باتت متداولة داخل المجتمع بشكل عام والمجال التربوي بشكل خاص، وإذا كان مصطلح "بيئة التعلم" يخص نمطًا تعليميًّا يُقدم بأسلوب منظم وباستخدام إستراتيجيات تعلم محددة فإن الواقع يفرض أيضًا البحث في البيئات التعليمية الأخرى سواء كانت بيئة تعليمية تقليدية تعتمد على التفاعل المباشر، أو بيئة افتراضية، أو بيئة تعليمية مختلطة تجمع بين ما هو مباشر وغير مباشر في المواقف التعليمية.

وعندما نتوقف أمام بيئات التعلم للمرأة الريفية تحديدًا تبرز الحاجة إلى توضيح أن بيئة التعلم للمرأة الريفية المقصودة هنا هي البيئة الواقعية التي تتعرض لها وتتعايش فيها ومعها بدايةً من مرحلة القرائية لتتمكن من المهارات الأساسية من قراءة وكتابة وعمليات حسابية، إلى أن تصل إلى مرحلة التعلم التي تشمل الارتباط والتكامل بين التعليم والتعلم والتفاعل مع كل ما هو رقمي لتصبح قادرة على تحسين حياتها في عالم صار متنوعًا ومتغيرًا ومتجددًا.

ومن المشهور حاليًا أن التعليم أصبح العملة الجديدة للاقتصاد العالمي، كما أصبح ضروريًّا لتحقيق نجاح الأفراد داخل المجتمع، وكلما زاد المستوى التعليمي كان وضع الفرد أفضل، وبالتالي فإنه يعود بالفائدة على الأسرة والمجتمع ككل(١). والتعلم عبارة عن عملية إدراك الإطار المرجعي الذي نفكر فيه ونشعر به ونتصرف فيه وننتقد مدى كفايته، مع إدراكه للمكان الذي يحدث فيه، ووضع أطر مرجعية أحدث ملاءمة وأكثر شمولية وتمييزًا ليستمر مدى الحياة، ويتم تضمين التعلم في جميع سياقات الحياة من المدرسة إلى مكان العمل والمنزل والمجتمع، وبالتالي فإن مجتمع التعلم يقاس بما تقدمه مؤسسات المجتمع من فرص تعلم معترف بها لكل شخص أينما كان ومهما كان عمره، وإتاحة فرص أخرى له، وتحديث المهارات الأساسية اللازمة لاستمراره في التعلم، وأيضًا توفير فرص التعلم على مستويات أكثر تقدمًا وانفتاحًا ومرونةً بحيث يتمكن المتعلم من التطوير المستمر لمهاراته لتحسين فرص العمل المتاحة له، وبالتالي تحسين نوعية الحياة(٢).

إن متغيرات العصر، بل وسرعة تغيُّره جعلت الفرد يدرك تأثير التعليم والتعلم على العديد من الجوانب، فقد أصبح التعلم أحد أوضح مؤشرات نتائج الحياة، مثل العمالة والدخل والوضع الاجتماعي، وهو مؤشر قوي للمواقف والرفاهية ونوعية الحياة الجيدة، كما أنه أصبح من الأمور البديهية، ولا يمكن لأي مجتمع تحقيق تنمية اقتصادية مستدامة دون استثمار كبير في رأس المال البشري، فالتعليم يثري فهم الأفراد لأنفسهم وللعالم، ويرفع إنتاجيتهم وإبداعهم، ويعزز روح المبادرة والتقدم في المجتمع التكنولوجي متزايد التعقيد، ويجعل الفرد يعيش حياة أفضل، ويساعده على استخدام ما يمتلكه من مهارات، وبالتالي يحدث النمو الشخصي والتطور الاجتماعي (٣).

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

والتعليم والتعلم المستمر للمرأة الريفية بشكل خاص من الوسائل الهامة لمكافحة الفقر والتطرف في العالم، ومن الصعب لأية دولة أن تتطور اقتصاديًّا واجتماعيًّا بالكامل إلا إذا استفادت من مواردها البشرية، فتطور المجتمع يعتمد على القدرة التنافسية واستخدام كافة الموارد بكفاءة وفعالية، ولتعليم المرأة العديد من الآثار الإيجابية بما في ذلك تعزيز الاستثمار التعليمي في الأطفال، والارتقاء بالوعي الصحي والبيئي، وهذه النتائج لا تؤدي فقط إلى تحسين نوعية حياة النساء والأسر، ولكن أيضًا تعزيز النمو الاقتصادي، وليس من قبيل المصادفة أن البلدان التي تكون فيها النساء متعلمات تعليمًا جيدًا أكثر احتمالاً أن تزدهر حياتهن وأن يرتقي بهذا مجتمعهن(٤).

ويمكن القول بأن الشعور بجودة الحياة شيء نسبي يختلف من شخص إلى آخر، ويرجع هذا إلى المعايير التي يعتمد عليها الأفراد لتقويم حياتهم ومتطلباتهم التي غالبًا ما تتأثر بعوامل كثيرة تتحكم في جودة الحياة كما نقصدها هنا، كقدرة الفرد على التفكير الواضح، واتخاذ القرارات، والتحكم في إدارة الظروف المحيطة، والصحة البدنية والنفسية، بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية، والمعتقدات الدينية، والقيم الثقافية والحضارية التي تجعل الأفراد قادرين على تحديد الأشياء المهمة والأكثر أهمية التي تحقق سعادتهم في الحياة وشعورهم بجودتها(٥). لذا أكدت بعض الدراسات والأبحاث السابقة ذات الصلة على تعلم المرأة الريفية بشكل عام، وعلى البيئة التعليمية بخاصة، كما أكدت على أهمية التعلم مدى الحياة لتكون المرأة الريفية قادرة على التكيف وتحقيق الرفاهية في بيئتها مما ينعكس على المجتمع ككل، وفيما يلي عرض لبعض هذه الدراسات والأبحاث.

الدراسات والأبحاث السابقة ذات الصلة:

تعددت الدراسات والأبحاث السابقة التي تناولت تعليم المرأة الريفية، وعلى الرغم من إتاحة المصادر على مواقع الإنترنت والمكتبات إلا أن الأبحاث المحلية ندر فيها الربط بين بيئات التعلم للمرأة الريفية وما يمكن أن تحققه لكي تستمر في التعلم مدى الحياة وتكون قادرة على التفاعل مع الأبعاد المختلفة لجودة الحياة، وقد تم تقسيم الدراسات والأبحاث السابقة ذات الصلة إلى ثلاثة محاور: المحور الأول: دراسات وأبحاث تناولت بيئة التعلم للكبار، المحور الثاني: دراسات وأبحاث تناولت تعليم المرأة الريفية، أما المحور الثالث فيتناول: دراسات وأبحاثًا ترتبط بجودة الحياة، وذلك بهدف الانطلاق من هذه الدراسات إلى مشكلة البحث وتساؤلاته، وفيما يلي عرض لهذه المحاور.

المحور الأول: الدراسات والأبحاث السابقة والتي تناولت بيئة التعلم للكبار.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

١- دراسة بعنوان: "كيف نشجع بيئة التعليم المختلطة في تعليم الكبار لتحقيق التنمية المستدامة"، وقد هدفت هذه الدراسة إلى بحث بيئة التعلم المختلطة في تعليم الكبار وتحليلها في المجتمع الصيني، وكشفت نتائج الدراسة عن أن بيئة التعلم المختلطة يمكن أن تعزز تنمية تعليم الكبار، وتقلل من عدم المساواة في التحسن بين الجنسين، فضلاً عن حماية البيئات الطبيعية، وأكد المتعلمون الكبار أن بيئة التعلم المختلطة هي بيئة تعليمية صديقة للبيئة، كما توصلت إلى أن التعلم المختلط يزيد من الفرص التعليمية المتاحة للإناث اللاتي يعشن في المناطق الريفية(٦).

٢- بحث بعنوان" فعالية بيئات التعلم المختلطة"، وقد هدف إلى قياس فعالية بيئة التعلم المختلطة، كما هدف إلى عرض بيئة التعلم التي تعتمد على التفاعل المباشر والبيئة التي تعتمد على التفاعل عبر الإنترنت، واعتمدت الدراسة على تصميم بيئة تعلم مختلطة وتطبيقها على الطلاب في التعليم الجامعي، وأهم النتائج التي توصلت لها الدراسة ارتفاع مستويات التعلم لدى الطلاب في بيئة التعلم المختلطة عن الطلاب الذين اعتمدوا على البيئة التعلم عبر الإنترنت أو بيئة التعلم التقليدية(٧).

٣- دراسة بعنوان: "بيئة تعليم الكبار"، وقد هدفت إلى التأكيد على بيئة التعلُّم التي يمكن أن تكون سببًا في تعزيز عملية التعلم عند الكبار، وخاصة عندما لا يستكملون مرحلة التعليم بسبب الحرمان الاجتماعي أو الاقتصادي وما يترتب عليه من ظروف شخصية أو عائلية أو صحية، وهذه العوامل في معظم الحالات تؤدي إلى انخفاض مستوى التعليم، وتكون في بعض الأحيان مصحوبة بكراهية المعلم والعملية التعليمية، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن بيئات تعلم الكبار لابد أن تتيح الاستقلالية، وأن تتميز بالحرية، وأن يكون الكبار قادرين على اختيار ما يتناسب مع احتياجاتهم مما يؤدي إلى تعزيز عملية التعلم والارتقاء بهم داخل المجتمع(٨).

المحور الثاني: الدراسات والأبحاث السابقة التي تناولت تعليم المرأة الريفية:

١- دراسة بعنوان: "بيئة تعليم الكبار"، وقد هدفت إلى تصميم وتطوير وحدة تعليمية بديلة لسكان المناطق الريفية لدعم نقل المعرفة والمهارات للارتقاء بالنساء العاطلات عن العمل للحصول على المعرفة والمهارات في الإنتاج الفني. وتوصلت الدراسة إلى نتائج، كان أهمها نجاح الوحدة التعليمية فيما قدمته من معرفة ومهارات جديدة في الإنتاج الفني باستخدام المواد المعاد تدويرها والتي ينبغي تسويقها من خلال الأعمال التجارية عبر الإنترنت والمراكز السياحية وأماكن التسوق الأخرى، وجاءت استجابات النساء غير العاملات إيجابية عن العمل،

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

حيث بَيَّنَّ أن الوحدة التعليمية أعطتهم تجربة إيجابية في صنع المنتجات الفنية كهدف مستدام، مما مكنهم من العمل، وبالتالي الاستفادة المادية(٩).

٢- بحث بعنوان" تمكين المرأة ودور التعليم"، هدف هذا البحث إلى تمكين المرأة من التعليم كعامل رئيسي لإحداث التنمية والرفاهية لديها، كما هدف إلى خلق وعي بين النساء الريفيات، وبيان أثر التعليم في التمكين الشامل. وتوصلت نتائجه إلى أن المؤهلات التعليمية تلعب دورًا هامًّا في تمكين المرأة، وأن تمكين المرأة لا يتم إلا من خلال تمكنهن من التعليم والتعلم، وبالتالي أثبت البحث أن رفع مستوى التعليم للمرأة الريفية ضرورة، وأنه ينبغي استخدام برامج التوعية العامة بين نساء المناطق الريفية لتوعيتهن بالتطور الحديث للعلوم والتكنولوجيا حتى يتسنى لهن التخلي عن المعتقدات الخرافية، بالإضافة إلى تقديم دورات مهنية مختلفة ترتبط بحياتهن وبيئتهن(١٠).

المحور الثالث: الدراسات والأبحاث السابقة التي تناولت جودة الحياة:

١- بحث بعنوان" نوعية الحياة – منهاج التعليم مدى الحياة " هدف هذا البحث إلى فحص مكونات نوعية الحياة التي تؤدي إلى إحداث التعليم الفعال مدى الحياة، وركز البحث على البعدين العاطفى والاجتماعي، وكذلك البعد الاقتصادي والصحي، وتأتي أهمية هذا البحث من أن التعلم مدى الحياة يوفر فرصًا لاكتساب جودة الحياة وفاعليتها، وبيَّن البحث أن البعد الاجتماعي لحياة الأفراد يتمثل في مساعدتهم على تحقيق التواصل مع أقرانهم، كما أن تطوير العلاقات المتبادلة مهم لجودة حياتهم، وأن الأفراد يدركون أن الصحة مهمة جدًّا بالنسبة لنوعية الحياة، هذا بالإضافة إلى البعد العاطفي والأنشطة اليومية والراحة النفسية والرضا عن نوعية الحياة، وأكد البحث أن أبعاد جودة الحياة الاجتماعية تختلف بين الأفراد باختلاف العمر والجنس، كما تختلف بين المناطق الحضرية والريفية، وأهم النتائج التي توصل إليها البحث: التأكيد على أن التعلم مدى الحياة أهم مؤشرات نوعية الحياة، وأن امتلاك الأفراد للمعرفة والمهارات يحقق جودة الحياة لديهم، أما في بيئات الاقتصاد غير المتطورة وعالية البطالة والتي تعاني من نقص فرص التعلم فإن هذا الأمر يؤدي حتمًا إلى تدهور أوضاع الأفراد وعدم شعورهم بجودة الحياة، وأوصى البحث بضرورة أن تصمم برامج علمية في هذا المجال(١١).

٢- بحث بعنوان" تأثير التعليم على نوعية الحياة والرفاه"، وقد استهدف دراسة تأثير التعليم على نوعية الحياة، وتأثير التعليم على العديد من الجوانب المهمة في حياة الأفراد، وأكد البحث أن التعليم يعد أحد مؤشرات نتائج الحياة سواء العمل أو الدخل أو الوضع الاجتماعي، وهو مؤشر قوي لنوعية الحياة الجيدة، ولا يمكن لأي بلد أن تُحقق تنمية اقتصادية مستدامة دون استثمار كبير في رأس المال البشري، وأشار

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

البحث في نتائجه إلى أن التعليم يثري فهم الأفراد لأنفسهم وللعالم، كما أنه يرفع إنتاجية الأفراد وإبداعهم، ويعزز روح المبادرة والتقدم التكنولوجي. والتعليم الذي يحول الشخص ليعيش حياة أفضل وينطوي على جمع المعرفة يؤدي إلى فوائد اجتماعية واسعة للأفراد والمجتمع، ويساعد الشخص على استخلاص أفضل ما يمتلك من أفكار ومهارات، وبالتالي يقوم التعليم بدور بارز وحيوي في النمو الشخصي والتطور الاجتماعي في المجتمع(١٢).

٣- بحث بعنوان " فن تعليم الكبار": هدف هذا البحث إلى دراسة نوعية حياة المتعلم الكبير وحاجته إلى تحقيق التوازن بين مسئولياته المتعددة وبين المسئوليات التي يتطلبها تعليمه للشعور بجودة الحياة، وأثر تحول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها على عمل الأفراد وحياة الأسرة بشكل إيجابي أو سلبي والذي يؤدي إلى وجود متطلبات تعليمية ومهنية. وأكدت الدراسة على ضرورة تركيز الفرد على المهارات والاحتياجات الشخصية له، وتوصلت إلى أهمية الموازنة بين الحياة من ثلاثة أبعاد، هي: العمل، والتعلم بسبب التحول التكنولوجي، والتفاعل في الحياة الاجتماعية، وذلك ليتمكن الأفراد من تحقيق جودة الحياة(١٣).

مشكلة البحث وتساؤلاته:

يتسم العصر الحالي بسرعة التغيُّر والتنافسية العالمية والتوجه نحو الاستفادة مما تنتجه الثورة الصناعية الرابعة من فرص، وما تفرضه أيضًا من متطلبات لأفراد المجتمع، لذا ظهرت الحاجة البحثية إلى التركيز على دراسة بيئات التعلم للمرأة الريفية، وبخاصة أن بعض دول العالم المتقدم نجحت في تخفيف الضغوط الناتجة عن سرعة التغيرات المجتمعية من خلال التعليم والتعلم للجميع، وتنفيذ إستراتيجيات تعليم الكبار والتعلم المستمر مدى الحياة، وليس هذا هو الحال مع معظم البلدان النامية وبخاصة في الريف.

ويعد تعليم المرأة الريفية من الوسائل التي تمكنها من المهارات الأساسية المتمثلة في القراءة والكتابة والقدرة على إجراء العمليات الحسابية، كما أنها بحاجة إلى التعلم لتتمكن من مواجهة التغيرات التي سيطرت عليها تقنيات الاتصال والتكنولوجيا داخل بيئتها، فما تتعرض له المرأة الريفية من تحديات وما تقوم به من أدوار يجعلها بحاجة إلى بيئات تعلم مختلفة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بحياتها الواقعية، فمستوى التعليم المرتفع والتدريب المستمر لمهاراتها داخل بيئات تعلم تسودها المساواة والتفاعل يجعل المرأة الريفية عنصرًا أساسيًا ومشاركًا في التطوير المجتمعى الشامل.

وبناءً على ما سبق فإنه من الضروري تفعيل جميع الطاقات في المجتمع لتقديم تعليم وتعلم داخل بيئات مختلفة تناسب المرأة الريفية، لتصبح أكثر إنتاجية وتقبلاً لكل ما هو جديد وحديث ومفيد ولتكون لديها قدرة على التعايش بشكل أفضل مع أفراد المجتمع، وبالتالي تتحقق جودة الحياة لديها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

لذا تتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما ملامح بيئات تعلم المرأة الريفية المؤدية إلى تحسين أبعاد جودة الحياة في محافظة الجيزة؟ ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس التساؤلات التالية:

١- ما مفهوم ومؤشرات وأبعاد جودة الحياة ؟
٢- ما المقصود ببيئات تعلم المرأة الريفية ؟
٣- ما نوعية بيئات التعلم التي تحتاجها المرأة الريفية لتحسين أبعاد جودة الحياة؟
٤- ما واقع بيئات التعلم للمرأة الريفية التي تؤدي إلى تحسين أبعاد جودة الحياة في ريف محافظة الجيزة؟

أهمية البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق أهمية نظرية، وأخرى تطبيقية:

أولاً: الأهمية النظرية:

١- كونه يهتم بالمرأة، وبشكل خاص المرأة الريفية التي تحتاج إلى الرعاية، فهي بحاجة إلى التعليم لتتمكن من معرفة القراءة والكتابة، ثم تأتي مرحلة التعلُّم تابعة لهذا لتكون المرأة الريفية قادرة على تكوين ذاتها، ويجب أن يكون هذا من خلال بيئات مختلفة تتناسب مع واقعها العملي والبيئي.
٢- أنه يهتم ببيئات تعلم متعددة للمرأة الريفية تساعدها على أن تحسن من جودة الحياة لديها سواء في الجانب الاجتماعي لها أو العملي.
٣- تمثل المرأة الريفية شريحة هامة داخل المجتمع المصري، فهي تعتبر المحرك للحياة الاجتماعية في البيئة الريفية، ولذلك فإنه لابد من إلقاء الضوء عليها وتقديم أنواع مختلفة من التعلم لها.
٤- يتناول دور بيئات تعلم المرأة الريفية في إكسابها المهارات الأساسية لتكون قادرة على الاستمرار في التعلم مدى الحياة، مما يشعرها بالرضا الذاتي ويمنحها القدرة على التواجد داخل المجتمع، وبالتالي تكون لديها القدرة على تحسين جودة حياتها.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية للبحث:

١- قد تفيد نتائج هذا البحث بعض المؤسسات التي تسعى إلى الارتقاء بمستوى المرأة الريفية داخل المجتمع، وتساهم في الرقي بمستواها بما يتوافق مع قدراتها واحتياجاتها الاجتماعية والتعليمية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

٢- يحتاج معدو البرامج التنموية والتعليمية بعض المؤشرات التي تساعدهم في إعداد البرامج التي تخص المرأة الريفية وبخاصة البرامج التي تهتم بتعليم وتعلم المرأة والتي لابد أن تتماشى مع المتغيرات الحديثة للمجتمع، ومن الممكن أن تساعدهم نتائج البحث في تقديم ما يتناسب مع المرأة الريفية ويحسن جودة الحياة لها.

أهداف البحث: هدف البحث إلى تعرف:

١- مفهوم ومؤشرات وأبعاد جودة الحياة.
٢- بيئات التعلم التي تتعلم فيها المرأة الريفية.
٣- بيئات التعلم المرأة الريفية التي تؤدي إلى تحسين أبعاد جودة الحياة.
٤- واقع بيئات تعلم المرأة الريفية التي تؤدي إلى تحسين أبعاد جودة الحياة في ريف محافظة الجيزة.

مصطلحات البحث:

فيما يلي تحديد للمقصود بمصطلح بيئات تعلم المرأة الريفية، بالإضافة إلى مصطلح جودة الحياة بهدف تعرف أهم النقاط التي يقصدها البحث في هذا الصدد، وذلك كما يلي:

بيئات التعلم:

"بيئة التعلم" مصطلح سائد يستخدم لوصف المكان أو الطريقة التي تتم فيها عملية التعلم، فهي البيئة التي تعتمد على التعليم التقليدي المقدم في المؤسسات، وهو الأكثر شيوعًا، بالإضافة إلى ما يقدم من تعلم يعتمد على التقنيات القائمة على استخدام التكنولوجيا، بالإضافة إلى التعلم الخليط المعتمد على اللقاء المباشر بين المعلم والمتعلم واستخدام التقنيات القائمة على التكنولوجيا(١٤).

ويقصد ببيئات تعلم المرأة الريفية: التعلم المقدم للمرأة في المناطق الريفية سواء أكان يعتمد على الطريقة التقليدية أم من خلال عناصر وتقنيات التكنولوجيا بهدف الوصول بالمرأة الريفية إلى تعلم فعال وعميق ومستمر يلبي احتياجاتها ويحقق أهدافها لتصل إلى الشعور بجودة الحياة لديها.

جودة الحياة:

تشير الأدبيات في نطاق جودة الحياة إلى تعدد التعريفات الخاصة بهذا المصطلح، فيُعرَّف في مجال الطب في ضوء جودة الخدمات الطبية المقدمة للمرضى، بينما يُعرف في مجال الصناعة في ضوء مدى ملاءمة المنتجات لرغبات وحاجات المستهلك. ونظرًا لاستخدام هذا المفهوم في فروع العلم المختلفة وفي مواقف الحياة المتعددة والمتفرعة فقد أصبح من المفاهيم التي تُعرف بناءً على ما يخص مجال استخدامها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

ويستخدم أكثر من مصطلح للتعبير عن جودة الحياة، فقد يشير البعض إلى أنها "نوعية الحياة"، والبعض يشير إليها على أنها "الرفاهية"، مع استخدام مشتقات الفعل، وفيما يلي توضيح لذلك:

١- جودة الحياة هي قدرة الفرد على إشباع حاجاته الصحية والاجتماعية والثقافية والتعليمية، وأن يحقق استقرارًا اقتصاديًا، وقدرته على مقاومة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية، والشعور بالرضا والسعادة(١٥).
٢- جودة الحياة هي تصور فردي لموازنة العوامل المختلفة لمواقف الأفراد في حياتهم من خلال سياق الثقافة والأنظمة والقيم التي يلتزمون بها، وفيما يتعلق بأهدافهم وتوقعاتهم ومعاييرهم واهتماماتهم المختارة(١٦).

وبناءً على ما ذُكر سابقًا يمكن تعريف جودة الحياة بأنها "الحالة التي تكون فيها المرأة الريفية قادرة على تحقيق السعادة والرفاهية والأمن لنفسها ولأسرتها من خلال تنمية ذاتها وقدرتها على التعليم والتعلم مدى الحياة، وبالتالي تشعر بالأمان وتقبل الآخر والانتماء للمكان، وتكون قادرة على الإنتاج في مجتمعها.

حدود البحث:

يقتصر البحث في حدوده المكانية على ريف منطقة البدرشين التابعة لمحافظة الجيزة، أما الحدود الموضوعية فسوف يتم تطبيق الجانب الميداني على المرأة الريفية بمختلف مستوياتها التعليمية.

الجانب النظري للبحث:

أبعاد جودة الحياة وبيئات تعلم المرأة الريفية:

انطلاقًا مما سبق عرضه سوف يتم هنا تناول محورين أساسيين في الإطار النظري للبحث:

المحور الأول: مفهوم ومؤشرات وأبعاد جودة الحياة، ثم يتم تناول أبعاد جودة الحياة للمرأة الريفية المحققة لتحسين حياتها.

المحور الثاني: يعرض بيئات تعلم المرأة الريفية، ويتناول بيئات تعلم الكبار بشكل عام لتعرف بيئات تعلم المرأة الريفية التي تتناسب معها بهدف الانتقال إلى الواقع الميداني لبيئات تعلم المرأة الريفية لتحسين جودة الحياة لديها في محافظة الجيزة، وفيما يلي عرض للإطار النظري:

المحور الأول: مفهوم ومؤشرات وأبعاد جودة الحياة:

إذا كان الاهتمام بتقديم تعليم للمرأة الريفية ضرورة لإكسابها المهارات الأساسية وإتاحة برامج تعلم تتناسب مع بيئتها فإنه لابد من تحقيق التعلم مدى الحياة كبيئة داعمة

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

تعكس نوعية الحياة بأبعادها الاجتماعية، والصحية، والنفسية والبيئية، ويعد تقييم نوعية حياة الفرد أمرًا أساسيًّا ومن الخطوات الأولى لتحسين التنمية المجتمعية، وهو خطوة تساعد في تحديد العقبات وتصميم خطط العمل، فنوعية الحياة تحتل مكانة في العلوم المختلفة؛ لأن تفاعلها يؤدي إلى تحقيق رفاهية للأفراد وأمنهم داخل المجتمع.

وليس البحث في جودة الحياة بالأمر الجديد، فقد بحث الفلاسفة اليونانيون عن معنى الحياة، وقدموا إرشادات يمكن أن تساعد الأفراد على تحقيق مستوى أعلى في حياتهم، وقد عبر أفلاطون عن مفهوم "الحياة الجيدة" بأنها التفكير المنطقي القائم على تفوق المشاعر الإنسانية، وأشار إلى مفهوم الصحة الحديثة بقوله: إن "الصحة ليست غياب المرض، بل هي الرفاهية الجسدية والنفسية والاجتماعية المطلقة".

والإجهاد جزء طبيعي من الحياة، ومع استمرار الحياة وتقلبها وتغيرها ظهر مرة أخرى في مجال المناقشات العلمية مفهوم جودة الحياة، وذلك في أوروبا الغربية في منتصف القرن العشرين عندما بذلت محاولات لتحديد العلاقة بين المصالح المادية التقليدية للمجتمع والاحتياجات الناشئة حديثًا مقارنة بإمكانيات المجتمع، ويشتمل هذا المفهوم على الأساليب المتبعة لضمان التطور بالطريقة التي تلبي رفاهية الناس في الوقت الحاضر، مع ضمانها أيضًا في المستقبل، وهذا ما تسعى إليه الخطط التنموية لتحقيق الاستدامة(١٧).

ويعد مفهوم جودة الحياة أو الرفاهية من المفاهيم التي تغيرت على مر العقود، وهي تختلف من الناحية النظرية، فقد ركز بعضها على قياس ظروف الحياة الموضوعية للفرد بشكل عام، ومنها ما ركز على نوعية الحياة الذاتية كتقييم شخصي لحياة الأفراد، والبعض يعتبر الرفاه مطبقًا بدرجة أكبر على المستوى الفردي، وأنه من الصعب قياسها على المجتمعات، لذا يعتبر مفهوم جودة الحياة من المصطلحات الواسعة التي تحمل بداخلها معاني مركبة ومتشابكة، ولكن معظم الدراسات الاجتماعية تستخدم مصطلح "جودة الحياة" بالتزامن أو بالتبادل مع "الرفاهية"، ويقصد بها خلق الرفاهية من خلال تحقيق موازنة بين العوامل المختلفة وتطوير الموارد واستخدامها"، وتعرف منظمة الصحة العالمية جودة الحياة على أنها "تصور فردي لموقف الفرد في الحياة داخل السياق الثقافى وأنظمة القيم التي يعيشون فيها فيما يتعلق بأهدافهم وتوقعاتهم ومعاييرهم واهتماماتهم" (١٨).

أما بالنسبة للبلدان الإسكندنافية فنجدها تتصدر قائمة البلدان الأكثر سعادة، إذ تتسم بالازدهار، ويتمتع مواطنوها بصحة جيدة فضلاً عن ارتفاع معدل الثقة، والكرم، وانخفاض معدلات الفساد، فيشعر الأفراد أنهم باستطاعتهم اتخاذ القرارات الأساسية في حياتهم، بالإضافة إلى ما تهدف إليه جودة الحياة الاجتماعية من توفير الخدمات العامة لجميع المواطنين(١٩).

وتُعد مؤشرات جودة الحياة سلسلة زمانية إحصائية تستخدم لمراقبة النظام الاجتماعي، والمساعدة في تحديد التغييرات، وتوجيه التدخل لتغيير مسار التغيير

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

الاجتماعي، ومن الأمثلة على ذلك معدلات البطالة، ومعدلات الجريمة، وتقديرات متوسط العمر المتوقع، ومؤشرات الحالة الصحية ومعدلات الالتحاق بالمدارس، ومعدلات التحصيل، والتصويت في الانتخابات، ويعتمد مقياس الرفاهية الشخصي على الرضا عن الحياة ككل في المجالات المختلفة لجوانب الحياة، وقد تطورت مفاهيم المؤشرات الاجتماعية في العديد من التخصصات العلمية على مدار العقود القليلة الماضية نتيجةً للتغيرات المجتمعية السريعة وللتطور المعلوماتي الذي يتميز بالسرعة والإتاحة(٢٠).

وقد اختلف الباحثون في تحديد أبعاد جودة الحياة، فمنهم من أشار إلى أن لها أبعاد ثلاثة، ويتمثل البعد الأول في جودة الحياة الموضوعية، والتي تشمل الجوانب الاجتماعية لحياة الأفراد والتي يوفرها المجتمع، وهي المستلزمات المادية، أما البعد الثاني فإنه يشمل جودة الحياة الذاتية، ويقصد بها مدى الرضا الشخصي عن الحياة، أما البعد الثالث فإنه يتناول جودة الحياة الوجودية، وهي تشمل الحد المثالي لإشباع حاجات الأفراد واستطاعتهم العيش بتوافق روحي ونفسي مع ذواتهم ومجتمعهم(٢١) . وهناك تصنيف آخر لأبعاد جودة الحياة يعتمد على ستة أبعاد: الصحة العامة للفرد، وجودة الحياة الأسرية والاجتماعية، وجودة ما يحصل عليه الفرد من تعليم، وجودة العواطف وما يتعلق بالجانب الوجداني، والعلاقة بين الفرد وبين بيئته والمجتمع، وجودة العوامل النفسية، وجودة شغل الوقت وإدارته(٢٢).

وقد أظهرت نتائج أحد الأبحاث إلى أن مفهوم نوعية الحياة وجودتها من المفاهيم الجديدة نسبيًا، وأنه متعدد الأبعاد، وهو يشمل داخله البعد النفسي، والاجتماعي، والمادي، والحالة العقلية للفرد، وانعكاس هذه الأبعاد عليه، وأكد البحث على ثلاثة أبعاد: البعد الصحي، حيث يكون الغرض من جودة الحياة ليس فقط الوقاية والتخفيف من أعراض الأمراض المختلفة وعواقبها على الفرد، ولكن تحقيق حياة شاملة وصحية، فوفقًا لتعريف منظمة الصحة العالمية لنوعية جودة الحياة فإنها " تمثل حالة الرفاه البدني والعقلي والاجتماعي الكامل للفرد"، أما البعد الاجتماعي فإنه يشير إلى رضا الفرد عن حياته، ومستوى الأداء في البيئة وتمكنه من الحماية الاجتماعية والنفسية، وقدرته على إقامة تفاعلات مع الآخرين، وأما البعد التربوي فإنه يشير إلى مستويات التعليم، والحاجة الراسخة للتعلم مدى الحياة، وتحسين الكفاءات المكتسبة، وهناك عديد من الدراسات التي تؤكد ذلك، فنوعية الحياة تؤثر إلى حد كبير على مستوى التحصيل العلمي، بالإضافة إلى الرضا عن النفس، والعلاقات مع الآخرين، والوضع المادي، والمكانة المهنية، والوضع الاجتماعي، فنقص الكفاءات والمهارات يقيد الوصول إلى وظائف عالية الجودة، ويزيد من خطر الاستبعاد الاجتماعي والقلق، ويمكن أيضًا أن يكون عقبة أمام المشاركة الكاملة في الأنشطة الاجتماعية(٢٣).

وهذا ما أكدت عليه نتائج إحدى الدراسات، حيث أكدت أهمية البعد الاجتماعى لجودة الحياة، فامتلاك الفرد للمهارات الاجتماعية (الوعي والتفكير الناقد والذكاء الاجتماعي)

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

يجعل الفرد يشعر بجودة الحياة ويؤثر بالإيجاب في باقى الأبعاد، والبعد الاجتماعي يتأثر بالعديد من العوامل، ومنها: كفاءة الفرد في النواحي الاجتماعية، وقدرته على التأثير في الآخرين، وبناء علاقات اجتماعية، والتوافق الأسري السليم، وامتلاك الفرد لهذه العوامل يزيد من كفاءته، وبالتالي شعوره بجودة الحياة(٢٤).

والاستثمار في نوعية الحياة أمر مهم، لكن يجب ألا يكون معتمدًا فقط على تطبيق التقنيات الجديدة والتي بالتأكيد تساهم في إمكانات عمل الفرد، ولكن يفضل تكاتف جميع الأبعاد وتوفير علاقة تبادلية في سياق اجتماعي تشاركي وعملية تحليلية مستمرة، بالإضافة إلى الاهتمام في أبحاث التقييم بالعلاقة بين تعليم الكبار ومقاييس الرفاهية المدركة(٢٥).

ومن أجل تحقيق جودة الحياة من خلال تعلم الكبار تأتي أهمية إحداث التوازن بين التعليم والمهنة والأسرة، فالكبار يسعون إلى الاستفادة من تجاربهم فيما يتعلمون، ودافعيتهم للتعلم تكون بهدف الاستفادة بها في الجوانب الحياتية، مع التأكيد على التفاعل الإيجابي وهذا يجعل عملية التعلم هادفة ومستمرة مدى الحياة، بالإضافة إلى بعض المقومات والتي منها القدرة على التفكير واتخاذ القرار، والقدرة على التحكم وإدارة الظروف المحيطة، بالإضافة إلى الصحة الجسمية والنفسية، والظروف الاقتصادية، والمعتقدات الدينية، والقيم الحضارية والثقافية التي يحدد الأفراد من خلالها متطلباتهم التي تحقق لهم السعادة الحالية وتشعرهم بمستقبل متفائل(٢٦).

- **أبعاد جودة حياة المرأة الريفية:**

تهدف منظمات الأمم المتحدة إلى إنفاذ حقوق الإنسان الأساسية، بما في ذلك التعليم للجميع، وأن يكون لكل شخص الحق في التعليم، ويجب أن يكون التعليم مجانيًا، وخاصة في المراحل الأساسية، كما يجب أن يكون التعليم الابتدائي إلزاميًا، ويجب إتاحة التعليم التقني والمهني بشكل عام، وأن يكون التعليم العالي متاحًا للجميع على قدم المساواة، ويجب ضمان حصول جميع الأطفال وخاصة الفتيات على التعليم الجيد والإلزامي ذي النوعية الجيدة، ويجب إلمام البالغين بالقراءة والكتابة، وخاصة النساء، مع التركيز على ضمان وصول الفتيات الكامل على قدم المساواة إلى التعليم الأساسي وتحقيقه (٢٧).

وانطلاقًا مما سبق فإن إدراك المرأة الريفية لأهمية التعليم والتعلم يعد من أهم مؤشرات التي تعمل على تحسين الحياة لديها، ويظهر هذا في الحياة الاجتماعية والاستقلال الاقتصادي لديها(٢٨) . بالإضافة إلى بعض الأبعاد الأخرى، ومنها: جودة حياة العمل والدخل المناسب لاحتياجاتها، وأن تكون ظروف العمل ملائمة، والمواءمة بين متطلبات العمل ومتطلبات الحياة الأسرية، بالإضافة إلى جودة البعد الاجتماعي بما يشمل العلاقات الإنسانية والتفاعل بين الفرد وبين زملائه، والصحة الجيدة، وطيب الحال، ومدى قدرة

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

المرأة العاملة على الذهاب والاستمرار في العمل للحفاظ على الدخل المادي لها والمستوى الاقتصادي(٢٩).

وتتأثر نوعية الحياة للمرأة الريفية بمقدار التوازن بين الأسرة والعمل والحياة الشخصية لها، فالهدف من تحديد أبعاد جودة حياة المرأة الريفية هو التخفيف من حدة الفقر، وتلبية الاحتياجات الأساسية، وحفز النمو الاقتصادي، والتنمية السياسية، وعلى الرغم من أنه لا توجد مقاييس عالمية لتحديد أبعاد جودة الحياة للمرأة الريفية إلا أن هناك بعض المؤشرات التي يمكن أن تساهم في وضع أبعاد جودة الحياة، ومنها: جودة العلاقة الاجتماعية، ومستوى التعليم، وجودة الصحة البدنية والعقلية، ودرجة الاستقلالية، وتفاعل المرأة الريفية مع بيئتها، ورضاها عن الأدوار التي تقوم بها، لذا يمكن تعريف جودة الحياة للمرأة الريفية على أنها " رضا المرأة عن أبعاد حياتها مقارنةً بالحياة المثالية، ومدى رضاها عن القيم وعن البيئة الثقافية التي تعيش فيها"، ويمكن أن نستنبط خصائص الحياة الجيدة للمرأة الريفية من خلال البعد الاجتماعي كأساس ينطلق منه شعورها بجودة الحياة، وتعد الإيجابية في مساعدة الآخرين في البيئة الريفية من العناصر الأساسية لنوعية الحياة، وهي تعزز بها جودة حياتها، بالإضافة إلى احتياجاتها الشخصية وتجاربها الذاتية(٣٠).

ويعتبر ما تحصل عليه المرأة الريفية من تعليم من المؤشرات التي تؤثر في أبعاد جودة الحياة سواء كانت أبعادًا موضوعية أم ذاتية، فهناك علاقة إيجابية بين التعليم ونوعية الحياة، فالتعليم يحقق مجموعة من العائدات النقدية، إلا أن هناك نتائج إيجابية غير نقدية للتعليم تؤثر على المرأة الريفية، وهي تظهر في شكل تحسين الحالة الصحية، والرضا عن الحياة، والتماسك الاجتماعي، والثقة، والديمقراطية، ومن بين النتائج الاجتماعية لتعلم المرأة المثقفة أنه يُمكنها من أن تحقق التقدم الاجتماعي والاقتصادي لنفسها، وأن تكون قادرة على مواجهة المتغيرات التي من الممكن أن تطرأ على حياتها، فالتعليم والتعلم يساعدانها على تحقيق مجموعة متنوعة من النتائج التي تؤثر على جودة حياتها، وتشير الدلائل إلى أن النساء الريفيات اللائي التحقن بالمدرسة لفترة أطول أو اللائي حصلن على مؤهلات تعليمية عليا أكثر قدرةً على تحقيق الرفاهية الشخصية والاجتماعية الصحية، بالإضافة إلى تعزيز المشاركة المدنية، وزيادة الدافعية للتعلم مدى الحياة، وبالتالي فإن تعلم المرأة الريفية يساعدها على تطوير كفاءاتها ومعارفها وتنمية القيم والمعتقدات التي تساعدها على الاندماج الاجتماعي؛ لأنه يتيح لها الاستفادة من الإمكانيات الحالية والمشاركة الكاملة في الحياة الاجتماعية والسياسية كمواطنة إيجابية في المجتمع(٣١).

المحور الثاني: بيئات تعلم المرأة الريفية:

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

يهدف هذا المحور إلى عرض عنصرين، أولهما: بيئات تعلم الكبار كشريحة من المتعلمين لها خصائصها وخبراتها واحتياجاتها التعليمية، وذلك بهدف الانتقال إلى العنصر الثاني، وهو: بيئات تعلم المرأة الريفية، وفيما يلي عرض لذلك.

- **بيئات تعلم الكبار:**

لما كانت التغيرات التي أحدثتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قد أثرت على معظم مجالات المجتمع فإنه من المتوقع كذلك أن يكون لها تأثير واضح على الأحوال التعليمية للبشر كنتيجة للتغيرات التي أحاطت بهذا المجال، مما أدى إلى ظهور أنماط من التعليم والتعلم تعتمد على الإنترنت، ولهذا التعليم أشكال وصور مختلفة بالتبعية، منها ما هو إلكتروني، وما هو افتراضي، وما هو مختلط أو هجين، وقد أصبح من الصعب تحديد مصطلح واحد لبيئة تعلم الكبار، فقد أصبحت المصطلحات متداخلة ومرنة وتهدف إلى تقديم تعلم يفيد أفراد وشرائح متعددة وفي كل مكان وزمان لتحقيق التعليم ومزيد من المعرفة والتعلم المستمر مدى الحياة للإنسان في البيئات المختلفة.

وإذا كان استخدام البيئة التعليمية التقليدية يتيح تحقيق نواتج للتعلم فإن البيئة التعليمية التي تعتمد على الإنترنت بأنواعها وأنماطها المختلفة تؤدي إلى إيجابية في عملية التعلم، لما تحدثه من مرونة وفاعلية وسهولة، بالإضافة إلى أنها تتماشى مع العصر الحالي وما يمتلكه الأفراد من أجهزة رقمية يتفاعلون معها، وبناءً على هذا فإن المتعلمين بحاجة إلى بيئات تعلم متكاملة يمكن أن تؤثر بإيجابية على حياة المتعلمين؛ لأنها تحقق رضاهم وتزيد من اهتماماتهم وقدراتهم على مسايرة كل ما هو جديد(٣٢).

ومع الاعتراف بأن للأطفال والمراهقين احتياجات تنموية تعليمية ينبغي أن نعترف بأن الكبار أيضًا لديهم احتياجات تدور حول اكتساب المهارات المختلفة والمتجددة التي تمكنهم من البقاء على قيد الحياة، وتكوين عقلية قابلة لمسايرة الجديد للتحول من السلبية في اكتساب المعرفة إلى الإيجابية وتكوين متعلمين نشطين ومبتكرين ومتصلين بالمعرفة. ولما كان من الممكن اكتساب المعرفة بصورة منفردة فإننا يمكننا القول بأن المعرفة يمكن بناؤها بشكل تعاوني في سياق العمل والحياة بكل زخمها وتجددها وتنوعها، وفي هذه الحالة يمكن للمتعلمين استخدام معارفهم ومهاراتهم وكفاياتهم بهدف التطوير المستمر مدى الحياة لتحقيق جودة الحياة، مع مراعاة تكيفهم مع الحياة الحديثة السريعة التغير، سواء في عملهم أو في علاقاتهم المختلفة في حياتهم الخاصة(٣٣).

لذا ظهر ما يسمى بفرص التعلم الثانية، وأطلق عليها (بيئة التعلم للكبار)، وهي ليست برنامجًا أو ممارسة واحدة تسهم في عملية تعلم الكبار، ولكنها مجموعة من الأساليب والإستراتيجيات وبيئات تربوية لتدعيم الكبار وإعادة المشاركة لديهم في عملية التعلم، وعادة ما يطلق مصطلح (بيئة التعلم للكبار) للدلالة على عكس بيئة التعليم المدرسية، فالبيئة التعليمية للكبار يتمتع فيها المتعلم بحرية المكان والزمان والمحتوى المقدم بما

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

يتناسب مع احتياجاته الآنية والمتجددة، كما أن بيئة تعلم الكبار تتميز بأنها أكثر مرونة في القواعد والقوانين المنظمة لعملية التعلم(٣٤).

وهنا تظهر العلاقة بين تعليم الكبار وأبعاد نوعية الحياة؛ لأن الغرض من تعليم الكبار لا يقتصر على منح المعرفة والمهارات اللازمة للتنقل الوظيفي، ولكن تسعى برامج تعليم الكبار إلى تعزيز المشاركة الاجتماعية والثقافية والسياسية كغاية في حد ذاتها، وكوسيلة لتحسين رفاهية الأفراد، وأيضًا كوسيلة لإثراء الشخصية وتحقيق الذات وتطوير الأنشطة الترفيهية بهدف تفعيل دورهم كمواطنين والانخراط في المجتمع والتأثير عليه وفيه، وهذا يوضح الدور التكميلي لتعليم الكبار في التأثير على أبعاد نوعية الحياة الموضوعية والذاتية للأفراد، فتكامل التعليم الرسمي المبكر للفرد وما يحصل عليه من مهارات أساسية مع تعليم الكبار يتيح للفرد فرصة للتفاعل الإيجابي داخل المجتمع، وبالتالي يحقق الفرد الرفاهية لحياته، وتشكل برامج تعليم الكبار التي يحصل عليها الأفراد عاملاً مهمًا في تفسير الاختلافات في التحصيل المهني بين الأفراد ذوي المؤهلات الفعالة المماثلة، وهي تساهم في الأبعاد الموضوعية لجودة الحياة، مما يؤدي إلى شعور الأفراد بالرفاهية العامة(٣٥).

وربما كان هذا ما دفع الحكومة الصينية في إحدى إستراتيجياتها لبناء المجتمع للإشارة إلى تعزيز تطوير التعليم، وخاصة تطوير تعليم الكبار بالتكنولوجيا الحديثة، وهدف تقرير الحكومة إلى بناء مجتمع تعليمي يحقق حياة رغدة، ويتمكن فيه جميع الأفراد من التعلم، ويتم فيه تعزيز المعلومات التعليمية بهدف التوسع في التعلم مدى الحياة، كما يتم تطوير التعلم عن بعد، وإقامة بيئة تعلم مختلطة، مع التأكيد على الحاجة إلى نهج تعليمي جديد لتعزيز تعليم الكبار والتعلم مدى الحياة، ويمكن القول: إن التعلم عبر الإنترنت بجانب التعليم التقليدي (أي: بيئة تعليمية مختلطة) من الممكن أن يسهم في مساعدة المتعلمين على الاستمرار في التعلم مدى الحياة، مما يعزز جودة الحياة لديهم(٣٦).

وبالإضافة إلى التقرير الصينى السابق فقد أشار التقرير العالمي للسعادة (٢٠١٨) إلى أن التعليم الإيجابي الذي يهدف إلى إنتاج جودة الحياة بالإضافة إلى تحقيق النتائج التقليدية للتعليم المدرسى يؤدي إلى شعور الإنسان المتعلم بالسعادة؛ لأنه يجمع بين إكساب المتعلم المهارات الحياتية ودمجها مع المواد الأكاديمية، مما يؤدي أيضًا إلى زيادة الدافعية للتعلم، وهذا يتطلب معلمًا إيجابيًّا يكون نقطة ارتكاز لإنتاج جودة حياة أفضل في البيئة التعليمية(٣٧). إن برامج التعليم الإيجابي تهدف إلى مساعدة المتعلمين على الاستجابة الفعالة للأحداث اليومية، بما فيها التفكير المرن، واتخاذ الخطوات الشخصية للتعامل مع المواقف الصعبة، واستخدام نقاط القوة، والتعبير عن الامتنان، ويقدر المتعلمون قيمة التعليم الإيجابي أكثر عندما يتمكنون من إدراك ارتباطه بتجاربهم في واقع الحياة وعند مشاركتهم بنشاط في عملية التعلم مما يؤثر في المعارف والمهارات التي

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

يتمتع بها المعلم في مجال تقديم الدروس بشكل كبير، كما يؤثر على قيمة البرنامج من منظور المتعلمين(٣٨).

لقد أصبح استخدام مصطلح التعلم حاليًا هو الهدف العميق الذي تسعى له معظم المجتمعات، ويطلق عليه البعض التعلم العميق لأنه يتجاوز المعرفة التي هي قدر من التعليم يمد الفرد بالمعرفة والمهارات الأساسية كالقراءة والكتابة والقدرة على إجراء العمليات الحسابية، فالتعلم العميق يتجاوز استيعاب المعرفة السطحية للحقائق ويهدف إلى تطوير فهم عميق للمعرفة، وتنمية ما يمتلكه الفرد من ذكاء وتفكير نقدى وإبداع ومهارات ما وراء المعرفة، وهذا يحدث عندما يكون التعلم نشطًا، بنَّاءً، أصيلاً، تعاونيًّا، فيظهر التكامل بين التعليم والتعلم، ويحدث التعلم المستمر مدى الحياة، وهذا يدعو إلى القول: إن ما يقدم من تعليم الآن في حاجة إلى التكيف مع المتطلبات المتغيرة والمتجددة للمجتمعات لتمكين فئات المجتمع عامة والكبار بشكل خاص من اكتساب المهارات والكفايات الأساسية التي يمكن أن تكون قابلة للتحديث طيلة حياتهم ليصبح الأفراد قادرين على الانتقال من التعليم إلى تعلم عميق وهادف يتناسب مع المتغيرات المطلوبة لمواجهة متطلبات الثورة الصناعية الرابعة(٣٩).

إن الكبار بحاجة إلى بيئة تعليمية متكاملة تشمل ثلاثة أجزاء: التعلم أو التدريس التقليدي القائم على اللقاء المباشر وجهًا لوجه، أو ما يسمى بـ(المشافهة)، وتعلم النظراء القائم على التعلم التعاوني، والتعلم عبر الإنترنت القائم على استخدام التكنولوجيا، وهذا يشير إلى أن المتعلم بحاجة إلى بيئات تعليمية مختلطة ومتنوعة تناسب احتياجاته وقدراته، كما أنه لا بد من تنمية المهارات البحثية عبر الإنترنت لدى المتعلم للحصول على المعلومات في الوقت الذي يحتاج إليه. وفي المرحلة التالية يحتاج المتعلم إلى تبادل المعلومات مع نظرائه سواء أكان ذلك بطريقة مباشرة، أي: وجهًا لوجه أم عبر الإنترنت، كما أنه يحتاج لبعض المهارات للتفاعل، ويتم في هذه الحالة التعلم التعاوني بين الأقران، وإذا واجه المتعلمون بعض الصعوبات فيمكنهم طلب المساعدة من معلميهم، وهنا يبرز دور المعلم، فإذا وجد المعلم أن المتعلم تواجهه صعوبات في التعلم فمن الممكن أن يقوم بالتدريس له على حِدة، ولذا فبيئة التعلم المختلطة هذه يمكنها أن تلبي متطلبات تعزيز تنمية تعليم الكبار وتحقق استمراره، وخاصة للمرأة في المناطق الريفية(٤٠).

وإذا كانت بيئات التعلم تحتوي على بيئة إلكترونية فلابد من الإشارة هنا إلى أن أنظمة التعلم الإلكتروني قد تؤدي إلى العديد من المشكلات: ومنها ارتفاع معدل التسرب، حيث يترك الكثير من المتعلمين الكبار أنظمة التعليم الإلكتروني لأن هذا النوع من بيئة التعلم جديد عليهم ولا يمكن أن يتفاعل معه المتعلمون الكبار بشكل كامل، ومن الضروري مراعاة الخصائص التعليمية الإنسانية لهم عند تصميم وتنفيذ بيئات التعلم الإلكتروني بهدف جعلها أكثر واقعية وجاذبية نظرًا لأن مشاعر وشخصية المتعلم جزءان مهمان من

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

خصائص الإنسان، ولكن معظم الأنظمة الإلكترونية تراعي أساليب التعلم أو الدوافع أو الشخصية وحدها، وبعض الأنظمة القليلة تجمع بين أساليب التعلم والخصائص الإنسانية معًا، مما يتطلب الحرص والمتابعة المستمرة للمتعلمين(٤١) .

وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن بيئات التعلم المقلوبة وبيئات التعلم النشط كأنواع تندرج تحت مسمى التعلم الإلكتروني لم تكن لها نفس الفاعلية باستمرار في جميع تقييمات عملية التعلم للمتعلمين رغم أنها تحقق نتائج أفضل من التعلم التقليدي في أحيان كثيرة، ومن الأفضل في هذه الحالة الاعتماد على بيئات التعلم المختلطة سواء أكان أثناء العملية التعليمية أم عند تقييم عملية التعلم، وأن يتم تصميم مساحات تعلم نشطة وتفاعلية تتناسب مع خصائص المتعلمين، وخاصة الكبار(٤٢).

وتؤكد "نظرية التنمية الاجتماعية" التي وضعها عالم النفس الروسي ليف فيجوتسكي (١٨٩٦-١٩٣٤) والتي نشرها عام (١٩٦٢) على مبدأين رئيسيين، أولهما: أن التطور المعرفي يتم طيلة حياة الفرد. وأنه غير محدود، أو ضمن نطاق معين، والمبدأ الثاني: أن التطور المعرفي الكامل للفرد يتطلب التفاعل الاجتماعي من خلال تدعيم المبادئ الخاصة بالمعاملة أو العلاقات الإنسانية، ووجود التفاعلات الاجتماعية، بالإضافة إلى المعرفة المختلفة التي يمتلكها الأفراد، وأكد أن التفاعل الاجتماعي والنشاط الفكري المعرفي والواعي هو نتيجة للتفاعل المتبادل بين الأفراد والمجتمع، ولا يمكن أن يتم تعلم إلا من خلال التفاعل مع الأشياء والأشخاص، ويحدث النمو والتطور بشكل تدريجي من خلال الاستكشاف والاتصالات والملاحظات مع الآخرين، وللتفاعلات الاجتماعية دور أساسي في تطوير المعرفة كضرورة للعمل مع تقدم أعمار الأفراد والتغيرات المجتمعية(٤٣).

والتفاعل هو أحد العمليات الأساسية في التعلم عامةً، ومن صوره التعلم عبر الإنترنت، حيث يحدث التفاعل فيه من خلال التشجيع المشترك بين الأشخاص الذين يمكنهم استخدام المعرفة وتخزينها ومشاركتها وبناءها، ويساعد التفاعل المتعلمين على أن يكونوا قادرين على المشاركة في التعلم النشط وتعزيز مهارات التفكير النقدي باعتباره إحدى مهارات القرن الحادي والعشرين التي يجب على الأفراد امتلاكها بشكل جيد في المجتمع، فالبيئة التعليمية التي تدعم وتطور مهارات التفكير مع الاستخدام المتزايد للتقنيات في المؤسسات التعليمية أثناء التعلم عبر الإنترنت هي بيئة تعليمية اجتماعية تفاعلية وإيجابية وحيوية تضمن تعلمًا هادفًا وعميقًا(٤٤) .

وبناءً على هذا يمكن القول: إن بيئات تعلم الكبار الإيجابية لها محددات ومحركات، منها: خبرات المتعلم التي لا يمكن إغفالها، ومدى الاستفادة من موضوعات التعلم في الحياة اليومية، وتقبل المعلم أو الميسر الذي يقوم بعملية التعليم والتعلم، فبيئات التعلم

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

الكبار كما هو مشهود تختلف عن تعليم الصغار، لأن الكبار يقدرون التعلم الموجه ذاتيًّا، ولديهم مخزون كبير من الخبرات كمصدر تعليمي شخصي خاص بهم، ويسعون إلى حل المشكلات من خلال التعلم وخبراتهم الشخصية المتراكمة، كما يرغبون في معرفة الموضوعات ذات الصلة بحياتهم، وهم يمتلكون الدافع الداخلي، ويسعون إلى تحقيق المهارات التي يمكن أن تساعدهم في التغلب على تحديات حياتهم، واكتساب الخبرات التعليمية الأساسية وخبرات التعلم المتقدمة، ومن هنا فإن اعتمادهم على ذواتهم ودافعيتهم له أهمية خاصة في تحقيق أهدافهم من التعلم(٤٥).

- **بيئات تعلم المرأة الريفية:**

وبناءً على ما سبق يمكن القول: إنه إذا كان المتعلم الكبير في حاجة إلى بيئات تعليمية مختلفة لتحقيق نتائج تعلم إيجابية بهدف تحقيق التعلم مدى الحياة فإنه لا بد من التركيز على بيئات تعليم وتعلم للمرأة الريفية كشريحة في المجتمع لها خصائصها وأدوارها التي تقوم بها داخل المجتمع، وتبرز أهمية هذا حين القول حين نعلم أن العالم أصبح يواجه مشكلة حقيقية من حيث إن بعض أفراد المجتمع غير مؤهلين للمشاركة بفعالية في التقدم والتغيير، بجانب ما يحدث من تغيرات في مجالات العلوم والتكنولوجيا والاتصالات، بالإضافة إلى سرعة انتشار المعلومات ذاتها، وسرعة تطورها بحيث تصبح المعلومات الآنية قديمة بعد فترة وجيزة، وبالإضافة إلى هذا فإن المنافسة الشرسة لشغل المناصب الاقتصادية والإستراتيجية كلها تؤكد على حاجة الأفراد المتزايدة إلى التعليم والتدريب وإعادة التأهيل والتعلم مدى الحياة.

إن المرأة بشكل عام والريفية بخاصة بحاجة ماسة إلى التعليم والتعلم، فالتعلم هو الطريقة المثلى لتعزيز وضعها وإتاحة حياة أفضل بالنسبة لها ووسيلة لتحقيق تنمية شاملة للمجتمع من خلال مشاركتها في حل المشاكل الأسرية والبيئية والاقتصادية والوصول إلى مجتمع إيجابي.

ومن المعروف أن المرأة الريفية بطبيعتها عنصر فعال في بيئتها؛ إذ إنها تقوم بكافة الأعمال المنزلية وأيضًا بتربية الأطفال، بالإضافة إلى عملها بجانب الرجل خارج البيت في أحيان كثيرة، ومع ذلك فإنها بحاجة إلى تعليم وتعلم يتناسب مع بيئتها ويرتبط باحتياجاتها الحياتية، ومنها: كيفية تشغيل المعدات الزراعية، وأساليب الزراعة العملية الحديثة، وتربية الماشية، والصناعات الغذائية، والتعليم السليم للأطفال، وتحتاج أيضًا المرأة الريفية إلى تعلم المهارات التي تمكنها من إقامة مشاريع اقتصادية من المحتمل أن تحقق لها عوائد إضافية، وهذا يعني أن المرأة في حاجة ماسة إلى التعليم والتعلم الذي سيمكّنها من التكيف مع الوسائل الحديثة المستخدمة في الإنتاجية الاقتصادية(٤٦).

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

ويشير تقرير المجلس القومي للمرأة الأيرلندي (٢٠٠١) في هذا الصدد إلى أن الاهتمام بالنوع يمكن أن يؤثر على كيفية هيكلة النظم التعليمية وبيئة التعلم، بحيث يتم تلبية الاحتياجات المحددة، فتقديم تعليم خاص بالمرأة يؤدي إلى تصميم برامج تعليمية خاصة، ويخلق معاني جديدة لمفهوم المعرفة، ويتحدى المفاهيم التقليدية لغرض ووظيفة التعليم في المجتمع، كما يشير التقرير إلى بيئات التعلم مركزًا على الاختلاف بين الأشكال التقليدية لتعلم المرأة وبين ما يقدم من تعليم مجتمعي، وأن المجتمع بحاجة إلى توفير بيئات تعلم متنوعة لخلق مجتمع أكثر عدالةً للجميع(٤٧).

وقد يرى البعض أن التعليم آخذ في الانتشار عالميًا، إلا أننا – على الرغم من الزيادات الكبيرة في حصول الفتيات على فرص التعليم وتحسين نتائج تعليم الفتيات على مدى العقد الماضي – نجد أن أوجه عدم المساواة بين الجنسين لا تزال قائمة، وهي ظاهرة واضحة بشكل خاص في العديد من البلدان المنخفضة الدخل، والنظر إلى الفوائد التطويرية والتنموية للتعليم يؤدي بنا إلى القول: إنه يساهم في تمكين المرأة وجعلها أكثر إنتاجيةً وفاعليةً من خلال المسارات التالية: قدرتها على القرائية وإجراء العمليات والحساب، ومهارات الاتصال، وتطوير مهارات التفكير النقدي، وهي مسارات تضع الأسس لسبل العيش الكريم، بالإضافة إلى زيادة ثقة المرأة في ذاتها وقدرتها على التعبير عن احتياجاتها واتخاذ قراراتها بشأن حياتها، وبالتالي زيادة احتمال حصول المرأة على عمل بأجر أفضل(٤٨).

ومن الضروري الإشارة هنا إلى أن البيئة التعليمية للمرأة الريفية لابد أن تعتمد على احتياجاتها لأنها تؤدي أكثر من دور وتنتمي إلى بيئة متنوعة ومركبة، ومن الصعب تحديد احتياجاتها، لكن هناك بعض الاحتياجات التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بحياتها الاجتماعية والصحية والتعليمية والبيئية والتي يمكن أن تجعلها عنصرًا فعالاً في المجتمع من أجل حياة أفضل، ومن ثم يسهل لها أن تحقق جودة الحياة لها ولمجتمعها.

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى الاحتياجات الأساسية لتعليم المرأة، فمعظم المهتمين بهذا الموضوع سواء أكانوا من المنظمات الدولية أم من الجمعيات التعليمية أم من الأفراد الذين يقومون بالبحث فإن الهدف المشترك بينهم هو الإشراك التنموي الكامل للمرأة الريفية والقضاء على التخلف والجهل والجوع، وبالتالي تحقيق الرفاهية في المجتمع، لذا تم تصنيف احتياجات المرأة إلى: احتياجات صحية، واحتياجات اجتماعية، واحتياجات بيئية، واحتياجات تعليمية، وبالتركيز على الاحتياجات التعليمية لوحظ أن تأثير المستوى التعليمي لها يلعب دورًا كبيرًا، فمقدار ما حصلت عليه من تعليم أثَّر على اهتمامها بصحتها وصحة أسرتها، وكان له أيضًا تأثيره على المستوى البيئي وعلى مدى قدرتها على مكافحة التلوث، وأيضًا على الاقتصاد المنزلي وعلى قدرتها على ترشيد النفقات وعلى اتخاذ الاحتياطات اللازمة حتى لا تتجاوز المبالغ المخصصة لإنفاق الأسرة على الغذاء والملابس والأدوية وما إلى ذلك ضمن الميزانية المخصصة لهذا الغرض، وهنا تظهر صلة

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

وثيقة بين التعليم والتعلم مدى الحياة و بين التنمية الشاملة، وبالتالي تحقيق الرفاهية للأفراد داخل المجتمع، فتعليم المرأة يعتبر دعامة ضرورية في هيكل الاقتصاد والتنمية بما يتيحه من برامج متنوعة تناسب بيئات المتعلمين وبخاصة المرأة الريفية، ويتأثر هذا التعلم من حيث الجودة والكمية بمستوى التنمية وعواملها المؤثرة والإمكانيات التي يوفرها للجميع، ومن أهم الأهداف التي يمكن الاعتماد عليها في إقامة برامج تعليمية خاصة بالمرأة: إتقان المهارات الثلاث (القراءة والكتابة والحساب)، وتحويل هذه المهارات إلى وسائل للتطوير المهني، ثم تحويل هذه المهارات إلى وسائل لتعزيز الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للمرأة تمكنها من أداء واجباتها العامة، وممارسة حقوق المواطنة الخاصة بها والوفاء بالتزاماتها، وتعزيز ثقة المواطنين في أنفسهم وقدراتهم، وتوطيد القيم الوطنية والقومية والاشتراكية والإنسانية في العمل وفي الحياة (٤٩).

إن المرأة الريفية بخاصة والمرأة عمومًا بحاجة إلى التعليم والتعلم المدمج بالمهارات الحياتية، ولذلك فإن التعليم الفني يعتبر من الدعائم الأساسية للمرأة الريفية بغرض العيش في عالم اليوم، فالمجتمعات أصبحت خلاقة ومرنة وقابلة للتكيف ومبتكرة، ويجب أن يتكيف نظامها التعليمي مع هذه الظروف المتغيرة وبخاصة أن المرأة تعد مشاركة بإيجابية وفاعلية مع الرجل، وهذا يتطلب الاقتصادات الجديدة وتعليمًا يعتمد على المتغيرات السريعة للتعبير عن المتعلمات ويحقق احتياجاتهن، ويزودهن بالمهارات، وينطلق من البيئة الريفية المحيطة بهن بشكل حاسم، ومن هذا المنطلق أشارت إحدى الدراسات إلى أهمية ربط تعليم وتعلم المرأة في المناطق الريفية بريادة الأعمال، وتطوير رائدات الأعمال اللائي يستخدمن الموارد المناسبة التي يمكن أن تساعدهن على تحسين دخلهن وتعزيز وضعهن الاقتصادي، وأشارت نتائج الدراسة إلى أهمية وجود وحدات فنية تعليمية تقدَّم للمرأة الريفية بخاصة، وتركز على تزويدها بمعلومات ومهارات جديدة لتصبح منتجة مستغلةً البيئة المحيطة بها والعناصر المعاد تدويرها أو تصنيعها والتي يمكن بعد ذلك تسويقها على أساس خاص بهن والارتقاء بالمستوى الاقتصادي لهن لتحقيق الرفاهية (٥٠).

ومما سبق يتضح ضرورة التأكيد على أنواع البيئات والأساليب التربوية الأكثر فعالية في تشجيع تعلم المرأة، وقد أشار تقرير الأمم المتحدة لتعليم الفتيات (٢٠١٦) إلى تأثير التحسينات في بيئة التعلم التقليدية المادية على نتائج التعلم، وركزت معظم التقييمات على تأثير معدلات الالتحاق والحضور والتسرب على نتائج التعلم ونوعية البنية التحتية للمدرسة (المباني، المرافق، أثاث الفصل، الملاعب والكهرباء)، بالإضافة إلى تقديم التعليم للجنسين، ومراعاة الإنصاف بين الجنسين، وقد أدى إشراك المجتمع في تدريب المتعلمات على برامج المهارات الحياتية إلى التزامهن بالدراسة وتحسين نتائج الامتحانات لهن، كما أوضح تقرير الأمم المتحدة (٢٠١٦) أن نتائج التعليم المقدم للفتيات أو للنساء تتحسن عندما يتم استخدام بيئة تعليمية غير تقليدية، وأشار التقرير إلى "نوادي المهارات الحياتية" التي تهدف إلى مساعدة المتعلمات على تطوير الثقة والمواقف التي يحتجن

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

إليها في البيئة الاجتماعية، كما تهدف إلى تقديم تعليم أكاديمي يحتوي على مهارات القراءة وتعرُّف القضايا المعاصرة، وقد أدى إقبال المتعلمات على نوادي المهارات الحياتية إلى ارتفاع نتائج التعلم وجودة التدريس المقدم لهن وارتفاع الدافعية لديهن للتعلم، كما أكد التقرير ضرورة الاهتمام بتدريب المعلمات على الأساليب المنهجية الحديثة التي تشجع المتعلمات على التفاعل بدلاً من مجرد حفظ المواد، واستخدام التعلم النشط في عملية التعلم بما يؤدي إلى تحسن نتائج التعلم ونمو الثقة بالنفس لديهن، مما يمكنهن من المشاركة بشكل كامل في الحياة(٥١).

وتشير الدلائل العملية على بيئات التعلم للمرأة الريفية إلى أنها بحاجة إلى أساليب تربوية تعتمد على تعزيز التعلم النشط بين المتعلمات والتعلم الفعال، وتصميم برامج تعليمية تساعدهن على تطوير مهاراتهن المهنية وخاصةً التي تعتمد على الاقتصاد الذي يساعدهن على الاستقلال المادي، وإتاحة التعلم البديل للمرأة، مثل: التعليم المفتوح، أو التعليم المرن، أو التعلم عن بعد، وتظهر أهمية هذا الأمر بشكل خاص في المناطق النائية وحيث يوجد المتعلمون الذين يعانون من قيود وعوائق في سبيل الوصول إلى التعليم(٥٢).

الجانب الميدانى للبحث:

واقع بيئات تعلم المرأة الريفية لتحسين أبعاد جودة الحياة في محافظة الجيزة:

لقد ظهرت الحاجة إلى تعرُّف واقع بيئات تعلم المرأة الريفية لتحسين أبعاد جودة الحياة لديها في محافظة الجيزة، وهذا ما سوف يظهر من خلال الجانب الميداني للبحث والذي اعتمد على الإجراءات المنهجية المحددة والتي جاءت كالتالي:

أولاً: منهج البحث:

يعتمد البحث على استخدام البحث الوصفي، فهو يتناسب مع المشكلة المحددة هنا، والبحث الوصفى يهتم بدراسة الظاهرة كما هي في الواقع ووصفها وصفًا دقيقًا(٥٣) . لذا تم وصف بيئات تعلم المرأة الريفية كما عرضتها الأدبيات التي تناولها البحث، مع تحديد أبعاد جودة الحياة، وتم جمع المعلومات والمؤشرات الدالة عليها، والبحث الوصفي هنا يُتيح إظهار المشكلة لتعرُّف واقعها الفعلى من خلال استخدام أدوات تتناسب معه، مع الاعتماد على التفسير الكمي والكيفي لتسجيل استجابات العينة بواقعية.

ثانيًا: مجتمع البحث وحدود العينة:

اعتمدت الباحثة على حدود أساسية لتحديد مجتمع البحث:

- حدود بشرية ومكانية: تمثلت في المرأة الريفية الحاصلة على مستويات تعليمية مختلفة، سواء كانت لا تعرف القراءة، أو متعلمة تعليمًا متوسطًا أو جامعيًّا، وتسكن

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

في ريف مركز البدرشين التابع لمحافظة الجيزة، وتم اختيار البدرشين كأحد المراكز القريبة من نطاق جامعة القاهرة، بالإضافة إلى إتاحة التطبيق مع عينة البحث.

- حدود موضوعية: تم تحديد المرأة الريفية لتعرف بيئات التعليم التي تمكنها من مواصلة الحياة، بالإضافة إلى تحديد أربعة أبعاد لجودة الحياة: البعد الاجتماعي، والبعد التربوي، والبعد الصحي، والبعد الاقتصادي، وتم جمع البيانات وتصميم الاستبيان على هذه الحدود.

عينة البحث:

تم التطبيق على عينة عشوائية من النساء الريفيات قوامها (١٠٠) مفردة، وقد استعانت الباحثة بوحدة الشئون الاجتماعية في البدرشين للتوصل إلى العينة التي يهدف البحث الى تناولها بالدراسة، ومن خلال التواصل مع "الرائدة الريفية" التي تشرف على جمعية تنمية المجتمع المحلي بالبدرشين والتابعة للشئون الاجتماعية تم التطبيق على عينة البحث من النساء الريفيات، فهذه الجمعية يتردد عليها كثير من السيدات المنتفعات بالخدمات التي تقدمها لهن في مجالات شتى؛ ومنها:

- النادي النسائي الذي يحتوي على مشغل للخياطة والمشغولات اليدوية، ويهدف إلى تعلم الفتيات صناعة المأكولات، وبه منفذ لبيع لهذه المنتجات.
- مساعدات اجتماعية لبعض الفئات لإقامة مشروعات صغيرة، فهي تقوم بدور فعال، وتتردد عليها نساء المنطقة سواء للعمل أو للحصول على خدمة أو لشراء المنتجات الخاصة بهن، أو لسؤال الرائدة الريفية عن بعض الموضوعات والمشكلات التي قد تعترضهن.
- بالإضافة إلى دور حضانة لرعاية الأطفال.

ثالثًا: أداة جمع البيانات:

اعتمد البحث على استمارة الاستبيان وتطبيقها عن طريق المقابلة كأداة لجمع البيانات(٥٤). لتناسُبها مع طبيعة المشكلة البحثية ونوع البيانات التي يسعى البحث إلى الحصول عليها، بالإضافة إلى تناسبها كأداة مع المرأة الريفية عينة البحث، فاستمارة الاستبيان تتيح التطبيق على أعداد كبيرة، وهي لا تستغرق وقتًا طويلاً للحصول على الاستجابات من عينة البحث، بالإضافة إلى أنها لا تجهد عينة البحث في الإجابة عليها، ولذلك كانت استمارة الاستبيان بالمقابلة أكثر الأدوات مناسَبةً لجمع البيانات، وبالتالي تم تقسيمها إلى محاور، مع تصميم الأسئلة ذات البدائل وبأشكال مختلفة للحصول على البيانات في صورة كمية، وإتاحة الفرصة لعينة البحث لإضافة بعض الآراء بطريقة كيفية، وتم الاعتماد على ما تم عرضه في الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة في تصميم استمارة الاستبيان، وفيما يلي عرض لذلك:

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

وقد شمل الاستبيان أربعة أجزاء: الجزء الأول، وقد تكون من البيانات الأساسية لأفراد العينة من النساء الريفيات، وتم تحديد أربعة أسئلة: السؤال الأول: عمر المرأة الريفية، حيث تم تحديد أربع فئات بدايةً من (٣٠ إلى٤٠، و ٤٠ إلى٥٠، و ٥٠ إلى ٦٠، ثم أخيرًا: ٦٠ فأكثر) وجاء السؤال الثاني: ما المستوى التعليمي الذي حصلت عليه؟ وكانت البدائل كالتالي: لا تعرف القراءة والكتابة، حاصلة على شهادة محو الأمية، أو شهادة الإعدادية، أو شهادة متوسطة، أو حاصلة على تعليم جامعي. والسؤال الثالث: الحالة الاجتماعية لها، سواء كانت غير متزوجة، أم متزوجة، أو أرملة أو مطلقة. أما السؤال الرابع فهو: الحالة العملية لها، وتكون من أكثر من اختيار: ربة منزل، أو تعمل في مجال الصناعة أو مجال الزراعة، أو التجارة، أو عمل حكومي أو عمل خاص.

أما الجزء الثانى من الاستبيان فقد هدف إلى تعرُّف بيئات تعلم المرأة الريفية، واشتمل على سؤالين: الأول: مع من تفضل المرأة الريفية أن تتعلم؟ وكانت البدائل: (بمفردها، مع الأقارب، الأصدقاء، الاعتماد على الكمبيوتر، الاعتماد على الموبايل، أو بديل آخر يمكن إضافته) أما السؤال الثاني فهو: الطريقة التي تفضل المرأة الريفية التعلم بها، وقد احتوى على ستة عناصر لتختار من بينها كما يلي: (تتعلم بطريقة مباشرة بمساعدة المعلمة، أو من خلال حضور محاضرات مع مجموعة متعلمين، أو مشاهدة البرامج التليفزيونية، أو أثناء ممارسة العمل، أو باستخدام الكمبيوتر وبمساعدة المعلمة، أو باستخدام الموبايل وتصفح الإنترنت)، بالإضافة إلى ترك المجال أمامها لإضافة شيء آخر.

أما الجزء الثالث من الاستبيان فقد ركز على أبعاد جودة الحياة للمرأة الريفية من خلال عرضها في أربعة أبعاد: البعد الاجتماعي: بسؤال المرأة الريفية عن الممارسات الاجتماعية التي يمكن أن تجعلها أكثر إيجابية، وقد تكون هذا السؤال من أربع عبارات: (التفكير بطريقة إيجابية تشعرها بالسعادة، أو العلاقات الاجتماعية تجعلها تشعر بالرضا، أو تعاونها مع الآخرين يساعدها على مواصلة الحياة، وأخيرًا: تحقيق التوافق بين مسئولياتها الأسرية ومهام عملها) مع إتاحة الفرصة لها للإضافة.

أما البعد التربوي فقد عرض خمسة أسئلة تشير إلى أهمية التعلم مدى الحياة، وقد جاءت كالتالي:(هل حصولك على التعليم يجعلك تشعرين بالسعادة، أم حضور دورات في مراكز تعليمية مهم بالنسبة لك، أم حصولك على الترقى في العمل، أم تتعلمين لتسهمي في الأنشطة الاجتماعية، وأخيرًا توعيتها لأسرتها وأصدقائها بأهمية التعليم ضروري) مع إعطائها الفرصة للإضافة.

البعد الصحي: يهدف إلى تحديد متى تشعر المرأة الريفية بالراحة، وقد ركز على ثلاثة أسئلة: (تشعر بالراحة عندما تكون قادرة على وقاية نفسها من الأمراض، أو عندما

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

تستطيع متابعة أولادها صحيًا، أو عندما تتوافر مستشفيات بالقرب من منزلها) وبإمكانها إضافة إجابة أخرى.

البعد الاقتصادي: وهو يشمل سؤالين: الأول: ما نوع العمل الذي يُشْعِر المرأة الريفية بالرفاهية والسعادة؟ وقد تضمن ثلاث عبارات: (تشعر بالسعادة أثناء عملها داخل المنزل وإنجازها لمتطلبات الأسرة، أو عندما تذهب إلى العمل اليومي باستمرار، أو عندما تمتلك عملاً خاصًا) مع إعطائها فرصة للإضافة. والسؤال الثاني: جاء بطريقة مفتوحة بهدف تعرف نوع العمل الذي تمارسه لزيادة دخلها.

أما الجزء الرابع من الاستبيان فقد ركز على ترتيب المرأة الريفية لأبعاد جودة الحياة لتصبح الحياة جيدة، وهو يشتمل على أربع عبارات تمثل الأبعاد الأربعة، وقد جاءت كالتالي: (عندما تستطيع القراءة والكتابة، أو عندما تحصل على دخل يكفي مصروفاتها، أو عندما تكون بيئتها صحية ونظيفة وجميلة، أو عندما يكون لديها جيران وأصدقاء في حياتها)

رابعًا: الصدق والثبات:

تمت الاستعانة بالأساتذة المتخصصين في المجال التربوي، وعُرض الاستبيان كأداة لجمع البيانات على بعض السادة المحكمين (*) لتعرُّف مدى مناسبة محاور وعبارات الاستبيان للمرأة الريفية عينة البحث، واتفق المحكمون على التالي:

١- الاهتمام بجمع بيانات أساسية عن المرأة الريفية تتعلق بجوانب حياتها المختلفة .

٢- ضرورة تحديد عبارات الاستبيان وعدم الإطالة.

٣- أن يتم تطبيق الاستبيان بلغة بسيطة تتناسب مع ثقافة المرأة الريفية عينة البحث.

---

* تم ترتيب السادة المحكمين هجائيًا كما يلي:

أ.د.أسامة محمود فراج، أستاذ ورئيس قسم التعليم العالي والتعليم المستمر، بكلية الدراسات العليا للتربية،- جامعة القاهرة.

أ.د. أماني عبد القادر محمد، أستاذ بقسم أصول التربية بكلية الدراسات العليا للتربية -جامعة القاهرة.

أ.د. ثروت فتحي كامل، أستاذ ورئيس قسم الإعلام التربوي بكلية التربية النوعية -جامعة القاهرة.

أ.د. نادية جمال الدين، الأستاذالمتفرغ بقسم أصول التربية بكلية الدراسات العليا للتربية- جامعة القاهرة.

أ.د. نجوى يوسف جمال الدين، رئيس قسم أصول التربية الأسبق بكلية الدراسات العليا للتربية - جامعة القاهرة

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

٤- إتاحة أسئلة مفتوحة للحصول على بيانات قد تساهم في تفسير بعض العبارات التي تقاس بطريقة كمية.

خامسًا: المعالجة الإحصائية:

تنوعت استمارة الاستبيان ما بين الأسئلة الكيفية والكمية للإجابة عن أسئلة البحث وتحقيق الأهداف التي يسعى إليها، وفي إطار التحليل الكمي اعتمدت الباحثة على برنامج (SPSS for window) المستخدم في تحليل البحوث الاجتماعية للحصول على نتائج البحث لجميع أسئلة استمارة الاستبيان وترتيب أفضليات المرأة الريفية لأبعاد جودة الحياة من خلال حساب التكرارات، واستخراج النسب المئوية، والوزن النسبي، وقد فرضت طبيعة المشكلة وعينة البحث تطبيق الاستبيان بالمقابلة، فأجرت الباحثة حديثًا مع عينة البحث من النساء الريفيات، وهذا ما يمثل الجانب الكيفي الذي تقوم المرأة الريفية بالتعبير عنه، كما أنه بعدما تجيب أفراد العينة عن الأسئلة الكمية المحددة تُتْرَك الفرصة لهن لإضافة ما يُرِدْنَه، وهذا بهدف التوصل إلى النتائج العامة للبحث من خلال الجمع بين الاستجابات الكمية والكيفية وربطها ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة، وبالتالي تم التوصل إلى الأهداف المرجوة من البحث.

سادسًا: مناقشة أهم نتائج البحث الميداني وتفسيرها في ضوء الدراسات السابقة ذات الصلة:

هدف البحث إلى تعرف ملامح بيئات تعلم المرأة الريفية لتحسين أبعاد جودة الحياة لديها في محافظة الجيزة، وتم التطبيق على عينة قوامها (١٠٠) مفردة من النساء الريفيات في مركز البدرشين، ووفقًا لتساؤلات البحث جاءت النتائج على النحو التالي:

الجزء الأول: البيانات الأساسية:

شملت البيانات الأساسية: المراحل العمرية، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، ونوع العمل الذي تمارسه المرأة الريفية، وجاءت النتائج على النحو التالي:

١- المراحل العمرية للمرأة الريفية عينة البحث:

تباينت المراحل العمرية التي تم التطبيق عليها من النساء الريفيات عينة البحث، وقد جاءت كالتالي:

جدول (١)

المراحل العمرية للنساء الريفيات (ن=١٠٠)

المراحل العمرية	النسبة المئوية	الترتيب
(٣٠-٤٠) سنة	٦٢	١

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

(٤٠-٥٠) سنة	٣٠	٢
(٥٠-٦٠) سنة	٨	٣
(٦٠- فأكثر)	-	٤

ويشير جدول (١) إلى أعمار عينة البحث، فظهر أن (٦٢%) من النساء الريفيات تقع أعمارهن ما بين (٣٠-٤٠) سنة، ونسبة (٣٠%) من النساء الريفيات تقع أعمارهن ما بين (٤٠-٥٠) سنة، ونسبة (٨%) من العينة تقع أعمارهن ما بين (٥٠-٦٠) سنة، ولم تتمكن الباحثة من التطبيق على أعمار فوق (٦٠) سنة، ويشير هذا إلى أن أكثر المتفاعلات من النساء الريفيات في المجتمع اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين (٣٠ - ٤٠) سنة بسبب قيامهن بمزاولة عمل ما، أو بسبب تطوعهن في الأنشطة المجتمعية، وقد أكدت بعضهن على مسئوليتهن الكاملة عن المنزل من حيث شراء المتطلبات المنزلية، وهذا ما يجعلهن أكثر خبرة وتفاعلاً في المجتمع، ولا يفضل نزول كبار السن للعمل أو شراء ما يحتاجه المنزل، وتقوم النساء الأصغر سنًا بهذا، سواء كانت ابنة أم زوجة الابن .

٢-مستوى تعليم المرأة الريفية عينة البحث:

اختلفت المستويات التعليمية للمرأة الريفية ما بين نساء ليس لديهن القدرة على القراءة أو نساء حاصلات على تعليم بسيط، أو على شهادة، ويتضح هذا تفصيلاً من الجدول التالي:

جدول (٢)
المستويات التعليمية للنساء الريفيات (ن=١٠٠)

المستويات التعليمية (حاصلات على:)	النسب المئوية	الترتيب
الشهادة الإعدادية	٤٤	١
تعليم متوسط	٣٢	٢
تعليم جامعي	١٨	٣
غير حاصلات على شهادة	٦	٤

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

شهادة محو الأمية	–	٥

وتشير نتائج جدول (٢) إلى التالي:

- أن النساء الريفيات الحاصلات على الشهادة الإعدادية جاءت نسبتهن (٤٤%)، وهي أعلى نسبة، ويشير هذا إلى طبيعة نظرة المجتمع الريفي لتعليم الإناث، وأنهن لسن بحاجة إلى التعليم، وأكدت بعض النساء حصولهن على الشهادة الإعدادية مع عدم امتلاكهن القدرة على الكتابة والقراءة بشكل جيد، أما الحاصلات على التعليم المتوسط من النساء الريفيات فقد جاءت نسبتهن (٣٢%) ومعظمهن حاصلات على شهادة الدبلوم، ويشعرن بالفخر والرضا بسبب ما حصلن عليه من قدر من التعليم لأنه كان سببًا لأن تعمل، بالإضافة إلى إدراكهن ووعيهن بأهمية التعليم .
- جاءت نسبة الحاصلات على تعليم جامعي (١٨%) من عينة البحث، وقد أرجعن ذلك إلى إصرار الأب على تعليمهن وعدم التفرقة بينهن وبين إخوتهن من الذكور، وقد تخرج معظمهن من الكليات النظرية، ككلية الآداب، وكلية الخدمة الاجتماعية، أما نسبة (٦%) من النساء الريفيات عينة البحث فقد كن لا يعرفن القراءة والكتابة، وقد أرجعن ذلك إلى عدم رغبتهن في التعليم، وأن ظروف العائلة منعتهن من التعليم، ولم تذكر إحدى النساء اللاتي تم التطبيق عليهن أنها حصلت على شهادة محو الأمية، وأوضحن قائلات: إنهن لسن بحاجة لها، مع التأكيد على أن أزواجهن ليس لديهم شهادة أيضًا.

٣- الحالة الاجتماعية للمرأة الريفية عينة البحث:

يعرض الجدول التالي الحالة الاجتماعية للمرأة الريفية كما تم الحصول عليها من العينة محل البحث:

جدول (٣)
الحالة الاجتماعية للنساء الريفيات (ن=١٠٠)

الحالة الاجتماعية	النسبة المئوية	الترتيب
متزوجة	٦٩	١
أرملة	٢٠	٢
غير متزوجة	١١	٣
مطلقة	–	٤

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

ويوضح جدول (٣) النسب المئوية للحالة الاجتماعية للنساء الريفيات، وهو يظهر أن نسبة النساء الريفيات عينة البحث المتزوجات (٦٩%) وهي النسبة الأعلى، ونسبة الأرامل: (٢٠%)، أما غير المتزوجات فجاءت نسبتهم (١١%)، وقد أرجعن هذا إلى "بعض الظروف، والنصيب"، ولم تذكر أية امرأة من عينة البحث أنها مطلقة، واعتبر بعضهن أن هذا الأمر لا داعيَ لمعرفته أو البوح به.

٤-نوع العمل الذي تمارسه المرأة الريفية عينة البحث:

تفرض طبيعة المجتمع الريفى الحالي تنوع الأعمال التي تمارسها المرأة الريفية، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول(٤)

نوع العمل الذي تمارسه المرأة الريفية (ن=١٠٠)

الحالة العملية	النسبة المئوية	الترتيب
ربة منزل	٢٨	١
في المجال الزراعي	٢٦	٢
عمل حكومي	٢٢	٣
في مجال الصناعة	١٢	٤
في مجال التجارة	٩	٥
أعمال تطوعية	٣	٦
عمل خاص	-	٧

يوضح جدول (٤) نوع الأعمال التي تمارسها النساء الريفيات، وقد جاءت النتائج كالتالي:

- نسبة (٢٨%) كنَّ من ربات البيوت، وأشرن إلى كثرة الأعباء التي يقمن بها داخل المنزل، ونسبة (٢٦%) منهن يعملن بالزراعة، سواء كان عملاً في أرض زراعية أو ما يتبعه من تربية الماشية، ثم جاء العمل الحكومي في المرتبة الثالثة بنسبة (٢٢%) من النساء الريفيات، سواء كنَّ تابعات للشئون الاجتماعية، أو متطوعات بمكافأة أو عاملات في دور الحضانة، أما من يعملن في المجال التجاري فقد جاءت نسبتهن (٩%)، وقد أشرن إلى أن أعمالهن تجارية بسيطة تتعلق بالأشغال اليدوية وبعض المشتريات التي يقمن ببيعها، ومن خلال الحديث مع النساء الريفيات عينة البحث أضاف (٣%) أنهن يعملن في العمل التطوعي التابع للشئون الاجتماعية بدون مقابل، ولم تذكر واحدة من النساء الريفيات عينة البحث إدارتها عملاً خاصًّا بها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

الجزء الثاني: ما بيئات التعلم المتاحة للمرأة الريفية ؟

ويتَكون هذا الجزء من سؤالين: الأول: مع من تفضل المرأة الريفية الحصول على فرصة تعليمية؟ وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

جدول (٥)
مع من تفضل المرأة الريفية أن تتعلم (ن=١٠٠)

العبارات	نعم	لا	ترتيب الاستجابات
الاعتماد على الموبايل	٣٩%	٦١%	١
الأقارب	٢٢%	٧٨%	٢
الأصدقاء	٢١%	٧٩%	٣
بمفردها	١١%	٨٩%	٤
الاعتماد على الكمبيوتر	٧%	٩٣%	٥

يوضح جدول (٥) من تفضل المرأة الريفية أن تتعلم معهم، وقد أشارت النتائج إلى:

- يفضل بعض النساء الريفيات عينة البحث أن يتعلمن من خلال الاعتماد على الموبايل، وقد حصل هذا الاختيار على المركز الأول بنسبة (٣٩%)، وعلى الرغم من أن المجتمع ريفيٌ إلا أن النساء الريفيات أشرن إلى أهمية الموبايل في المعرفة، وأهمية الإنترنت، وقال بعضهن: " النت مش سايب حاجة"، وأضاف البعض أنهن يقمن بالبحث في "google" بالإضافة إلى مشاهدة " youtube " وهذا ما أكدت عليه نتائج إحدى الدراسات السابقة من أن البيئة التعليمية للكبار من الممكن أن تعتمد على الإنترنت والتفاعلات الاجتماعية، وأن أنماطها المختلفة تؤدي إلى إيجابية في عملية التعلم، وهذا يواكب العصر الحالي وما يمتلكه الأفراد من أجهزة رقمية، مما يؤثر بإيجابية على حياة المتعلمين؛ لأنها تزيد من اهتماماتهم وقدرتهم على مسايرة كل ما هو جديد(٥٥).
- وحصل الأقارب على الترتيب الثاني بنسبة (٢٢%)، وقد أشار معظمهن إلى أن التعلم في صحبة يكون أفضل، لذا حصل الأصدقاء على نسبة قريبة جاءت في الترتيب الثالث (٢١%)، أما تعلم المرأة الريفية بمفردها فقد جاء في الترتيب الرابع وبنسبة ضئيلة (١١%)، وهذا ما أكدت عليه نتائج إحدى الدراسات السابقة، فالتفاعل في العملية التعليمية يساعد المتعلمين على المشاركة في التعلم ويعزز مهارات التفكير النقدي باعتباره إحدى مهارات القرن الحادي والعشرين التي يجب على الأفراد

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

امتلاكها، مما يخلق بيئة تعليمية اجتماعية تفاعلية وإيجابية وحيوية تضمن تعلمًا إيجابيًّا(٥٦).

- ثم جاء الاعتماد على الكمبيوتر في الترتيب الخامس والأخير بنسبة (٧%)، وقد أكدت النساء الريفيات عينة البحث أنه من الصعب استخدام الكمبيوتر، وبعضهن أكد عدم امتلاكهن للجهاز، وأنهن يتعاملن مع الموبايل، وهذا ما أشارت إليه نتائج إحدى الدراسات السابقة من أن البيئة التعليمية المختلطة من الممكن أن تسهم في مساعدة المتعلمين على الاستمرار في التعلم مدى الحياة مما يعزز جودة الحياة لديهم، ولكن اعتمادهن على الأجهزة التكنولوجية بمفردهن قد يصيبهن بالقلق وعدم الرغبة في التعلم(٥٧).

أما السؤال الثاني فقد هدف إلى تعرُّف الطريقة التي تفضل بها المرأة الريفية أن تتعلم، وقد أشارت النسب المئوية إلى الترتيب التالي:

جدول (٦)

الطريقة التي تفضل المرأة الريفية أن تتعلم بها (ن= ١٠٠)

العبارات	نعم	لا	ترتيب الاستجابات
باستخدام الموبايل وتصفح الإنترنت	٧٧%	٢٣%	١
أثناء ممارسة العمل	٦٩%	٣١%	٢
باستخدام الكمبيوتر بمساعدة المعلمة	٦٥%	٣٥%	٣
حضور محاضرات مع مجموعة متعلمين	٦١%	٣٩%	٤
مباشرةً بمساعدة المعلمة	٣٠%	٧٠%	٥
من خلال مشاهدة البرامج التليفزيونية	١٨%	٨٢%	٦

ويوضح جدول (٦) السابق الطرق التي تفضل المرأة الريفية أن تتعلم بها والتي تمثل بيئة التعلم التي تتعرض لها، وجاءت النتائج كالتالي:

- نسبة (٧٧%) من النساء الريفيات عينة البحث يتعلمن عن طريق استخدام الموبايل والتصفح عبر الإنترنت، وقد حصلت هذه النتيجة على الترتيب الأول، فعلى الرغم من أن البيئة ريفية إلا أن معظم النساء الريفيات عينة البحث يستخدمن الموبايل، ومنهن من تستعين بأبنائها، ومنهن من تعلمت الدخول على شبكة الإنترنت لمتابعة ما يشاهده أبناؤها، والبعض اضطر إلى التعامل به كوسيلة للاتصال بالزوج المسافر لتقليل تكلفة المكالمات، فكان لا بد من استخدامه. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج إحدى الدراسات السابقة التي أكدت أن بيئة التعلم المختلطة هي بيئة تعليمية صديقة

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

للبيئة، وأن التعلم المختلط يزيد من الفرص التعليمية المتاحة للإناث اللاتي يعشن في المناطق الريفية(٥٨).

- أما التعلم أثناء العمل فقد جاء في الترتيب الثاني بنسبة (٦٩%)، وخاصة النساء العاملات في القطاع الحكومي، وقد عبرن عن سعادتهن عندما يحدث تطوير في قطاعات العمل، وأنهن يحتجن إلى حضور دورات، وغالبًا ما تكون تابعة لوزارة الشئون، وتكون بهدف التطوير والتوعية.
- ثم جاء استخدام الكمبيوتر بمساعدة المعلمة في الترتيب الثالث بنسبة (٦٥%)، وقد أكد معظم النساء عينة البحث أنهن لا يستطعن استخدام الكمبيوتر بدون مساعدة المعلمة، وهذا بسبب قلقهم من تعطيل الأجهزة وعدم القدرة على التعامل مع الكمبيوتر، أو عدم معرفتهن بطريقة التعلم من خلاله.
- أما حضور المحاضرات مع مجموعة من المتعلمين فقد جاء في الترتيب الرابع بنسبة (٦١%)، وأشار معظم النساء الريفيات عينة البحث إلى أن هذه المحاضرات تعد إيجابية وتحقق تفاعلاً إيجابيًا. أما التعلم بطريقة تقليدية بمساعدة المعلمة فقد جاء في الترتيب الخامس بنسبة (٣٠%) وأشار بعض النساء الريفيات عينة البحث إلى أن الطريقة التقليدية ووجود المعلمة يشعرهن بالإحراج أحيانًا، أو الملل. ثم جاء التعلم من خلال مشاهدة البرامج التليفزيونية في الترتيب السادس بنسبة ضعيفة (١٨%)، وأوضح معظمهن أنهن لا يمتلكن وقت فراغ للمشاهدة، والبعض أشار إلى أن معظم المقدم دراما أو برامج إخبارية، وأكد آخرون أن ما يقدم على شاشات التليفزيون من الممكن مشاهدته مرة أخرى على الإنترنت.
- وقد اتفقت نتائج إحدى الدراسات السابقة مع نتائج البحث الحالي في التأكيد على أن الكبار بحاجة إلى بيئة تعليمية متكاملة تشمل ثلاثة أجزاء: التعلم التقليدي القائم على اللقاء المباشر وجهًا لوجه للتخلص من أية مشكلات من الممكن أن تؤثر على إعاقة عملية التعلم، وتعلم النظراء القائم على التعلم التعاوني، بالإضافة إلى التعلم القائم على استخدام التكنولوجيا، وهذا يشير إلى أن المتعلم بحاجة إلى بيئات تعليمية مختلطة ومتنوعة لتناسب احتياجاته وقدراته(٥٩).

الجزء الثالث: أبعاد جودة الحياة للمرأة الريفية: وقد شمل هذا الجزء أربعة أبعاد جاءت كالتالي: البعد الاجتماعي، ثم البعد التربوي، والبعد الصحي،، ثم البعد الاقتصادي، وهذا ما سيتم عرضه فيما يلي:

١- **البعد الاجتماعي:** ما القدرات الاجتماعية التي من الممكن أن تجعل المرأة الريفية أكثر إيجابية؟

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

والجدول التالي يعرض النسب المئوية الدالة على البعد الاجتماعي كما أشارت إليها المرأة الريفية عينة البحث.

جدول (٧)
الممارسات الاجتماعية التي تجعل المرأة أكثر إيجابية (ن= ١٠٠)

العبارات	نعم	لا	ترتيب الاستجابات
تحقيق التوافق بين المسئوليات الأسرية ومهام العمل.	٨٨%	١٢%	١
التفكير بطريقة إيجابية يُشْعِرك بالسعادة.	٨٣%	١٧%	٢
التعاون مع الآخرين يساعدك على مواصلة الحياة	٦٨%	٣٢%	٣
العلاقات الاجتماعية تجعلكِ راضية.	٥٥%	٤٥%	٤

يبين جدول (٧) الممارسات الاجتماعية التي تؤثر على البعد الاجتماعي للمرأة الريفية عينة البحث، وقد جاءت النتائج كالتالي:

- تحقيق التوافق بين المسئوليات الأسرية ومهام العمل حصلت على الترتيب الأول بنسبة مرتفعة (٨٨%)، وقد أوضحت بعض النساء الريفيات عينة البحث أهمية هذا قائلات: "إنهن يشعرن بالراحة النفسية والرضا عندما ينتهين من المسئوليات الأسرية والمهام ومتطلبات البيت ثم يذهبن إلى العمل" وأضافت أخريات: لا بد من الاهتمام بالأعمال والمهام الأسرية والانتهاء منها على أعلى مستوى؛ لأن أي تقصير سوف يؤدي إلى منع الزوج للمرأة من الذهاب إلى العمل واتهامها بالتقصير، وبالتالي تبدأ المشاكل الزوجية، وهذا ما أكدت عليه نتائج إحدى الدراسات السابقة من أن قدرة الكبار على إحداث التوازن والتوافق بين التعليم والمهنة والمتطلبات الأسرية تؤدي إلى تحقيق السعادة الحالية لهن وتشعرهن بمستقبل متفائل(٦٠).
- أما التفكير بطريقة إيجابية فقد جاء في الترتيب الثاني بنسبة مرتفعة (٨٣%)، وقد أشار معظم النساء الريفيات عينة البحث إلى أن قدرتهن على حل المشكلات وتخطي الصعاب وترتيب الأمور يجعلهن يشعرن بالسعادة، وخاصة في الأمور التي تتعلق بالأسرة أو الأبناء، وأكد بعضهن قدرتهن على التصدي للمشكلات، وأن أبناءهن يلجئون إليهن أكثر من الآباء قائلات: " إحنا بنبسط المشكلة، بس الرجال بيعقدوا الأمور مع الولاد ويخلوهم يخافوا منهم".

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

- ثم جاء التعاون مع الآخرين في الترتيب الثالث؛ فهو يساعد المرأة الريفية عينة البحث على مواصلة الحياة بنسبة (٦٨%)، وقد أكد بعضهن على ضرورة التعاون مع الآخرين، وأرجع بعضهن أهمية التواصل مع الآخرين إلى الأمور الدينية والثواب، سواء كان تعاونًا يقدَّم للأهل أو للجيران، وقد أكدت النساء العاملات على أهمية التعاون في العمل لأنه بدون تعاون لا يكون للعمل قيمة.
- وفي الترتيب الرابع جاءت العلاقات الاجتماعية وقدرتها على جعل المرأة الريفية راضية بنسبة (٥٥%)، وأشار البعض إلى أن علاقات العمل تجعلهن يرغبن في الاستمرار في العمل بدون مشاكل ويجعلهن يمتلكن مقدارًا من الرضا والحب، وأوضح البعض اعتمادهن على العلاقات الأسرية والأصدقاء سواء بتبادل الزيارات أو من خلال المساعدات في المناسبات الاجتماعية قائلات: الجيران لبعضهم" .
- وقد اتفقت النتائج في البعد الاجتماعي للمرأة الريفية عينة البحث مع نتائج إحدى الدراسات السابقة التي أكدت على أهمية البعد الاجتماعي لجودة الحياة والذي يؤثر بالإيجاب في باقي أبعاد الحياة، فبناء علاقات اجتماعية والتوافق الأسري السليم وامتلاك الفرد لهذه العوامل يزيد من كفاءته، وبالتالي فإنه يشعر بجودة الحياة(٦١).

٢- **البعد التربوى:** ما الممارسات التربوية التي تجعل المرأة الريفية تشعر بالسعادة؟

ومن خلال الجدول التالي الذي يحتوى على العبارات التي تشير إلى البعد التربوي جاءت النسب المئوية كالتالي:

جدول (٨)
الممارسات التربوية التي تجعل المرأة الريفية تشعر بالسعادة (ن=١٠٠)

العبارات	نعم	لا	ترتيب الاستجابات
توعية الأسرة والأصدقاء بأهمية التعليم وضرورته.	%٩٣	%٧	١
الحصول على التعليم يشعرك بالسعادة.	%٨٩	%١١	٢
التعلم يجعلك تسهمين في الأنشطة الاجتماعية.	%٧٥	%٢٥	٣
حصولك على الترقي في العمل.	%٦٣	%٣٧	٤

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

حضور الدورات في مراكز تعليمية مهم بالنسبة لك.	٤٦%	٥٤%	٥

يوضح جدول (٨) نتائج الممارسات التربوية التي تجعل المرأة الريفية عينة البحث تشعر بالسعادة، وقد جاءت كالتالي:

- توعية الأسرة والأصدقاء بأهمية التعليم وضرورته جاءت في الترتيب الأول بنسبة مرتفعة (٩٣%)، وقد أكد النساء الريفيات عينة البحث وعيهن الكامل بأهمية التعليم وبخاصة للأجيال الجديدة قائلات: " لازم العيال يعلموا نفسهم بنفسهم"، والبعض أشار إلى أن حصول الأم على التعليم يفرض عليها هذا الدور الهام، ولا بد من متابعة الأبناء والأهل أيضًا.
- وجاء في الترتيب الثاني: الحصول على التعليم يُشعر المرأة الريفية عينة البحث بالسعادة بنسبة (٨٩%)، وهي نسبة مرتفعة، وأشار معظمهن إلى أن للتعليم أثرًا كبيرًا في جميع أبعاد الحياة لديهن سواء في الأسرة أو العمل أو علاقاتهن الاجتماعية مؤكدات على حرصهن على متابعة أبنائهن من الذكور والإناث وحثِّهم جميعًا على الاستمرار في التعليم.
- أما (حصول المرأة الريفية على التعلم يجعلها تسهم في الأنشطة الاجتماعية) فقد جاء في الترتيب الثالث بنسبة (٧٥%)، وقد أكدت معظم الحاصلات على قدر من التعليم أن مشاركتهن داخل المجتمع ترجع إلى المستوى التعليمي الذي حصلن عليه، وأشارت نسبة (٢٥%) من عينة البحث اللائي أجبن بالنفي إلى أن نسبة التعليم الذي يحصلن عليه لا يؤهلهن لهذا، وكن يتمنين أن يحصلن على مستوى تعليمي وشهادة تمكنهن من المشاركة المجتمعية.
- وفي الترتيب الرابع جاء (حصول المرأة على الترقي في العمل يشعرها بالسعادة) بنسبة (٦٣%)، وقد أشار معظم النساء إلى أن استمرارهن في العمل يرتبط بترقيهن؛ لأنه يؤدي بالتالي إلى زيادة الدخل الاقتصادي لهن، ويرتبط أيضًا بوضعهن الاجتماعي، وخاصةً العاملات في القطاع الحكومي، وأكدت النساء الريفيات غير العاملات في القطاع الحكومي على سعيهن المستمر إلى إنجاز العمل بجودة وحب ليحصلن على قبول من المحيطين بهن في العمل الذي يمارسنه.
- أما (حضور الدورات في مراكز تعليمية) فقد جاء في الترتيب الخامس والأخير وبنسبة قبول منخفضة (٤٦%)، وأرجع النساء الريفيات عينة البحث هذا إلى قلة المراكز التعليمية في نطاق مسكنهن، وأنهن على استعداد لحضور الدورات ولكن في حالة إنشاء المراكز التعليمية بالقرب من منازلهن.
- وقد اتفقت النتائج البحث الحالي في البعد التربوي مع نتائج إحدى الدراسات السابقة، وأكد البحث على أن التعليم أحد مؤشرات نتائج الحياة، سواء العمل والدخل والوضع الاجتماعي، وهو مؤشر قوي لنوعية الحياة الجيدة، فالتعليم يثري فهم الأفراد لأنفسهم

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

والمجتمع، وهو يقوم بدور بارز في النمو الشخصي والتطور الاجتماعي في المجتمع(٦٢).

٣- البعد الصحي: متى تشعرين بالراحة في الجانب الصحي؟ ركز البعد الصحي على ثلاث عبارات جاءت نتائجها كالتالي:

جدول (٩)

الراحة الصحية التي تشعر بها المرأة الريفية (ن=١٠٠)

العبارات	نعم	لا	ترتيب الاستجابات
عندما تستطيع متابعة أولادها صحيًا.	%٨٣	%١٧	١
عندما تكون قادرة على وقاية نفسها من الأمراض.	%٧٢	%٢٨	٢
عندما تتوافر مستشفيات بالقرب من منزلها.	%٦٥	%٣٥	٣

يوضح جدول (٩) نتائج البعد الصحي للمرأة الريفية، وقد جاءت النتائج كالتالي:

- جاءت الاستجابة (عندما تستطيع المرأة الريفية عينة البحث متابعة أولادها صحيًا) في الترتيب الأول بنسبة مرتفعة (٨٣%)، حيث أكدت معظم النساء الريفيات عينة البحث على أهمية المتابعة سواء وهم أصحاء أو أثناء المرض، والمتابعة مع الطبيب، وأشار بعضهن إلى ضرورة الاهتمام بنوعية الطعام وعدم السماح للأبناء بتناول ما يضر بصحتهم على المدى القريب أو البعيد.
- وفي الترتيب الثاني جاءت (قدرة المرأة الريفية على وقاية نفسها من الأمراض) بنسبة (٧٢%)، وقد أوضح معظمهن أن قدرتهن على المحافظة على أنفسهن يتبعها المحافظة على البيت بأكمله، وأن العناية بصحتها ضرورة لأنها تقوم بمهام كثيرة، وأحيانًا بأدوار كثيرة، فهي تعمل وتراعي طلبات منزلها وأسرتها .
- أما استجابة (توافر مستشفيات بالقرب من المنزل) فقد جاءت في الترتيب الثالث ولكن بنسبة كبيرة (٦٥%)، حيث أشارت النساء الريفيات عينة البحث إلى أنه على الرغم من وجود المستشفى بالقرب من منازلهن إلا أنهن يضطررن إلى الذهاب إلى مستشفيات المدينة للحصول على خدمة أفضل، وأيضًا عندما يحتجن إلى بعض التخصصات النادرة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

- وتتفق نتائج البحث الحالي في البعد الصحي مع نتائج إحدى الدراسات السابقة من أن الاهتمام بالصحة ليس بهدف التقليل من الأمراض، ولكن من أجل حياة صحية شاملة تحقق حياة مريحة للفرد(٦٣).

٤- البعد الاقتصادي: ويتكون هذا البعد من سؤالين:

الأول: ما نوع العمل الذي يشعرك بالرفاهية والسعادة؟ وقد جاءت النسب المئوية للاستجابات كالتالي:

جدول (١٠)

نوع العمل الذي يشعر المرأة الريفية بالرفاهية والسعادة (ن=١٠٠)

العبارات	نعم	لا	ترتيب الاستجابات
عندما تذهب إلى العمل اليومي باستمرار	%٨٧	%١٣	١
العمل داخل المنزل وإنجاز متطلبات الأسرة	%٧٤	%٢٦	٢
عندما تمتلك عملاً خاصًّا بها	%٣٧	%٦٣	٣

يوضح جدول (١٠) نوع العمل الذي تشعر المرأة الريفية من خلاله بالرفاهية والسعادة، وقد جاءت نتائج الاستجابات كما يلي:

- حصل (ذهاب المرأة إلى العمل اليومي باستمرار) على الترتيب الأول بنسبة عالية (٨٧%)، وقد أشارت النساء الريفيات عينة البحث إلى أنهن يشعرن بالسعادة عند الخروج من المنزل ورؤية زملائهن، وعندما يقدمن الخدمات للآخرين من خلال التفاعل في العمل، كما أكد البعض على أهمية العمل قائلات: " حتى لو مرضى بنيجي الشغل"، وأضاف بعضهن أن عدم ذهابهن إلى العمل يؤدي إلى شعورهن بالملل، وأن العمل يجعلهن يشعرن بالراحة النفسية .
- أما (العمل داخل المنزل وإنجاز متطلبات الأسرة) فقد جاء في الترتيب الثاني وبنسبة مرتفعة أيضًا (٧٤%)، وأشار بعض النساء الريفيات عينة البحث إلى أن ما يتم إنجازه في المنزل مهم، وأنه دور أساسي، ولكنه في بعض الأوقات يسبب عبئًا نفسيًّا لهن .
- وجاءت استجابة (عندما تمتلك عملاً خاصًّا بها) في المرتبة الثالثة والأخيرة وبنسبة ضعيفة (٣٨%)، وسبب هذه النسبة هو أن معظمهن لا يمتلكن عملاً خاصًّا، ولكنهن يتمنين هذا كما عبرت النساء عينة البحث.
- وتتفق نتائج البعد الاقتصادي للبحث الحالي في نوعية العمل الذي تمارسه المرأة الريفية مع نتائج إحدى الدراسات السابقة التي أشارت إلى أن نوعية الحياة تتأثر إلى حد كبير بالوضع المادي، والمكانة المهنية، والوضع الاجتماعى، فنقص الكفاءات

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

والمهارات يقيد الوصول إلى وظائف عالية الجودة ويزيد من خطر الاستبعاد الاجتماعي والقلق، ويمكن أيضًا أن يكون عقبة أمام المشاركة الكاملة في الأنشطة الاجتماعية(٦٤).

أما السؤال الثاني، وهو: نوع العمل الذي تمارسه المرأة عينة الدراسة لزيادة دخلها فهو سؤال مفتوح للمرأة الريفية عينة البحث، وكان من الصعب حصر الأعمال التي من الممكن أن تقوم بها، وذلك لعدة أسباب، منها:

- قلق المرأة الريفية بشأن الحديث عن مصادر دخلها بشفافية.
- الخوف من الحسد جعل بعضهن يمتنعن من الحديث.
- منهن من لديها الاستعداد لعمل مشروع كما ذكرن، ولكن الزوج لا يوافق.
- ومنهم من رأت أن زيادة الدخل من مسئوليات الرجل، وأن ما يتحصل عليه من أجر تقوم هي بتقسيمه على متطلبات المنزل والأولاد.

وقد أشار القليل من النساء عينة البحث إلى قيامهن ببعض المشغولات اليدوية وتسويقها من خلال الجيران أو من خلال النادي النسائى التابع لوحدة الشئون الاجتماعية، مع التأكيد على عدم الاستمرار أو ثبات الأجر، ومنهن من تمتلك سيارة أو باص أو توكتوك وتقوم بتأجيره، أو تمتلك قطعة أرض أو عقار تعتمد على تأجيره كدخل إضافي لها.

الجزء الرابع: متى تصبح الحياة جيدة من وجهة نظر المرأة الريفية ؟

وتشير العبارات التالية إلى أكثر الأبعاد التي تجعل المرأة الريفية تشعر بتحسن في الحياة، وقد جاءت كالتالي:

جدول (١١)
ترتيب المرأة الريفية لأبعاد جودة الحياة

العبارات	الوزن النسبي	ترتيب الاستجابات
عندما تكون بيئتك صحية ونظيفة وجميلة	٣٢٤	(١)
عندما يكون لديك جيران وأصدقاء في حياتك	٣٠٠	(٢)
عندما تتحصلين على دخل يكفي مصروفاتك	٢٦٨	(٣)

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

حين تشعرين بأنك تستطيعين القراءة والكتابة	٢٥٢	(٤)

يوضح جدول (١١) ترتيب المرأة الريفية عينة البحث لأبعاد جودة الحياة من وجهة نظرها، وقد تم حسابها كالتالي:

- حساب الوزن النسبي لكل عبارة من خلال جمع (أفضليات ترتيب كل عبارة لدى المرأة الريفية عينة البحث x درجة التفضيل)، حيث حصلت العبارة الأولى على مجموع (٣٢٤) من خلال حاصل جمع تكرارات حصولها على الترتيب الأول x ٤، وتكرارات حصولها على الترتيب الثاني x ٣، وتكرارات حصولها على الترتيب الثالث x ٢، وتكرارات حصولها على الترتيب الرابع x ١، كالتالي: (٥٢ x ٤+ ٢٨x ٣+ ١٢x ٢+ ٨x ١)، وبالمثل تم حساب الوزن النسبي للثلاث عبارات الأخرى.
- وبناءً على هذه المعالجة الإحصائية جاءت النتائج كالتالي:
- جاء البعد الصحي في الترتيب الأول، حيث تشعر المرأة الريفية عينة البحث بجودة الحياة عندما تكون بيئتها صحية ونظيفة وجميلة، وأكد معظم العينة على أهمية البيئة وما يترتب عليها من منزل جيد وأكل صحي، وأكد البعض على أن المنزل النظيف مؤشر على الحياة المريحة، وأن العناية بالمنزل من مؤشرات الزوجة الجيدة والأبناء الأصحاء.
- وجاء البعد الاجتماعي في الترتيب الثاني؛ حيث أشار معظم النساء الريفيات عينة البحث إلى أهمية وجود الجيران والأصدقاء في حياتهن مؤكدات على الجانب الديني في حقوق الجار، بالإضافة إلى ما تفرضه العادات والتقاليد مستشهدات ببعض الأمثال الشعبية، ومنها" المال يروح ويجي، وجاري جَارى معايا" .
- أما البعد الاقتصادي فقد حصل على الترتيب الثالث عند المرأة الريفية عينة البحث مؤكدات أن تناسب الدخل مع ما يُنْفَق يرجع إلى مستوى العمل وما يرتبط به من عائد قد يختلف، ولذا فإن معظمهن أسندن هذا إلى أنه رزق من الله، وأنه ليس هو الأساس، فالصحة أهم والجيران والأهل .
- وفي الترتيب الرابع جاء البعد التعليمي؛ حيث اعتقدت معظم النساء الريفيات عينة البحث أن من حصلت على التعليم في مرحلة عمرية مبكرة فإن هذا يكفيها للاستمرار في الحياة بدون الحصول على المزيد، أما النساء غير الحاصلات على تعليم فقد أكدن أنه من الصعب التعليم في الوقت الحالي لكثرة المسئوليات لديهن، ولكن بعضهن أكد أن التعليم هو الأساس في الحياة.

أهم النتائج التي خلص إليها البحث:

توصل البحث إلى العديد من النتائج التي توضح واقع بيئات تعلم المرأة الريفية عينة البحث وأبعاد جودة الحياة لديها، وفيما يلي عرض لأهم هذه النتائج:

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

- معظم النساء الريفيات عينة البحث اللائي تراوحت أعمارهن بين (٣٠ و ٤٠) سنة هن المسئولات عن المهام الأسرية والتي تشمل تنظيم المنزل ومتابعة الأبناء، بالإضافة إلى عملهن إذا كنَّ عاملات، فهن يقمن بأدوار عديدة ومتنوعة، وهذا يؤثر على دافعيتهن للتعلم المستمر.
- أظهرت النتائج أن معظم النساء من عينة البحث حاصلات على تعليم متوسط، وهن يشعرن بالفخر، ولكن ليس لديهن أية رغبة في استكمال أو الحصول على فرص تعليمية أكبر.
- على الرغم من أن العادات والتقاليد الريفية ما زالت تهتم وتؤكد على زواج الفتيات، وأن معظم عينة البحث جاءت من المتزوجات إلا أنهن يؤكدن على تأثر مستوى تعليمهن بزواجهن، سواء من حيث عدم قدرتهن على الحصول على شهادات جامعية عالية أو عدم العودة إلى التعليم مرة أخرى .
- (تفضيل المرأة الريفية التعلم باستخدام الموبايل) جاء في الترتيب الأول، ثم (أن تتعلم مع الأقارب والأصدقاء) في ترتيبات متتابعة، وهذه أفضل البيئات التي تتعلم من خلالها.
- حصل (التعلم عن طريق استخدام الموبايل والتصفح عبر الإنترنت) على الترتيب الأول من بين الطرق التي تفضل المرأة الريفية أن تتعلم بها.
- تحقيق التوافق بين المسئوليات الأسرية ومهام العمل جاء في الترتيب الأول للممارسات الاجتماعية للمرأة الريفية عينة البحث.
- حصل (توعية الأسرة والأصدقاء بأهمية التعليم وضرورته) على الترتيب الأول في نوعية الممارسات التربوية التي تجعل المرأة الريفية تشعر بالسعادة.
- متابعة المرأة الريفية لأولادها صحيًا جاء في الترتيب الأول الذي يشعرها بالراحة وعدم القلق على أبنائها.
- ذهاب المرأة الريفية عينة البحث إلى العمل باختلاف أنواعه يوميًا وباستمرار يجعلها تشعر بالرفاهية والسعادة، ولذا جاء في الترتيب الأول.
- أما ترتيب أبعاد جودة الحياة من وجهة نظر المرأة الريفية فقد حصل البعد الصحي على الترتيب الأول كأحد أبعاد جودة الحياة، وجاء في الترتيب الثاني البعد الاجتماعي، وحصل البعد الاقتصادي على الترتيب الثالث، أما البعد التعليمي فقد جاء في الترتيب الرابع والأخير.

ومما سبق عرضه وتناوله على مدار البحث من جانب نظري وجانب ميداني نجد أن المرأة بوجه عام، والمرأة الريفية تحديدًا – وهي الهدف من البحث هنا – تقوم بأدوار متعددة ومتنوعة، منها ما هو سهل وفي المتناول، ومنه ما هو صعب شاق، وهذا ما يحول بينها وبين شعورها لحاجتها للتعليم أو لأهميته أو لضرورة استقطاع وقت للتعلم، لذا فإنه من الضروري إتاحة فرص تعليمية متعددة متنوعة تتناسب مع

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

ظروفها، وتكون أيضًا متفرقة زمانيًّا لتتمكن من الاختيار من بين المعروض أمامها من حيث المحتوى وفي محيط البيئة التي تعيش فيها.

وإذا كان البحث هنا قد اهتم بالمرأة الريفية لما تحتاجه من تعليم و تعلم مستمر ورعاية تعليمية خاصة لتحقق وتحسن جودة الحياة فقد آن الوقت، في ظل المتغيرات المجتمعية الجديدة والمتجددة والعالمية الكاسحة والتى لها ظل من التأثير على العالم كلة، أن نُعاود النظر إلى الصورة كاملةً، فالاهتمام بالمرأة كإحدى شرائح المجتمع لا يكفي لتكوين مجتمع تسوده الرفاهية ويتيح الفرص لحياة آمنة للأسرة المصرية ككل، بل لا بد من النظر إلى الصورة الكلية والاهتمام بالأبحاث والدراسات التي تُقدم للأسرة ككل، لأن الأسرة بكل فرد بها سواء كان رجلاً أو امرأة أو فتى أو فتاة بحاجة إلى رؤية شاملة وتعليم وتعلم متاح للجميع يقدم في بيئات متنوعة ؛ لأن الأسرة هي النواة التي تصنع المجتمع. ويكون التأكيد على التعليم والتعلم الأسري الذي يكون المنطلق لنمط حياة أفراد الأسرة جميعًا دون تفرقة في الفرص التعليمية بين أفرادها، حيث يتم طرح خيارات تحقق حياة سهلة ممتعة ترضي جمهور المجتمع.

وهذا البحث على الرغم من اهتمامه بالمرأة الريفية إلا أنه يدعو إلى التوقف أمام تلك التفرقة التي تقدمها المنظمات المختلفة حين توجه اهتمامها وبرامجها إلى النساء فقط أو للفتيات فقط أو للأطفال، فالاهتمام هنا لا بد أن يرتكز على الأسرة كنواة أساسية للمجتمع، فعلينا أن نكون أكثر وضوحًا وتوسعًا عند الحديث والبحث عن التعلم للجميع، فتوافر بيئات التعلم وانتشارها يجب أن يتاح أمام كل أفراد الأسرة، وأن يتم الربط بينهم فيما تقدمه هذه البيئات وتسهم في تحقيقه وخاصة في مجال رفع مستوى الوعي بأهمية التعلم المستمر وضرورته لهم جميعًا لكي يسود الأسرة التفاهم والمودة، فعن طريق التعلم الأسري يتكون المجتمع المتعلم، حيث تتاح بيئات تعليمية مرنة تجمع أفراد المجتمع ويسعد فيها الجميع.

إنه الأمل الذي يدفعنا دومًا للحديث عن التعليم والتعلم المستمرعلى امتداد العمر لأي فرد وكل فرد، وفي أي مكان وكل مكان، ومهما تعددت الأزمان فلا بد أن يكون التعلم أداة من أدوات التأكيد على أهمية الإنسان وحقه الإنسانى الأساسي في أن يتعلم تعليمًا جيدًا يرفع لديه مستوى الوعي ويسمح له بأن يكون مواطنًا راضيًا عن نفسه ومفيدًا لوطنه ولن يكون كذ لك إلا إذا استمتع بحقة في التعليم والحياة الامنة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

المراجع

1- Sarah Javed, Salma Javed, Arfa Khan.2016,**Effect of Education on Quality of Life and Well Being** ,The International Journal of Indian Psychology, vol,58, No,3,p3
2- Marjan Laala.2011,**Lifelong learning: What does it mean**? ,Iran ,Tehran University of Medical Sciences,p 471
3- Sarah Javed, Salma Javed, Arfa Khan.2016, Op.Cit , pp3-10
4- Jackson, Leah Witcher.2009,**Educate the Women and You Change the World: Investing in the Education of Women Is the Best Investment in a Country's Growth and Development** ,Forum on Public Policy Online, v2009 n2,pp3-24 https://eric.ed.gov 6/9/2018

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

٥- منيرة بنت السبيعي. ٢٠١٨، **جودة الحياة لدى المرأة الفقيرة**، مجلة الخدمة الاجتماعية، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم الدراسات الاجتماعية، المجلد ٢، العدد ٥٩، يناير، ص ص ٤١٨-٤٢٠.

6- Yao Tianjin .2018,**How a blended learning environment in adult education promotes sustainable development** ,Australian Journal of Adult Learning, in China Chunlin Chengjian University, Volume 58, Number 3, November,p115

7- Meltem Eryilmaz . 2015,**The Effectiveness Of Blended Learning Environments Asst**, Turkey, Atilim University ,The Clute Institute ,Contemporary Issues In Education Research, 4th Quarter ,Volume 8, Number 4

8- Murray, Sara, Mitchell, Jane .2013,**Adult Learning Environment**, Australian ,Journal of Adult Learning, Apr v53, n1, pp111-128

9- Nur Fatin binti Yahawa , Siti Zuraida Maaruf ,2018,**creative knowledge transfer using junk art to promoter sustainable development goals**, Malaysia, Faculty of Education, UiTM Selangor ,Published, 30 May

10- Shunmuga sundaram.2014, **WOMEN EMPOWERMENT: ROLE OF EDUCATION**, Journal in Management and Social Science, Department of Business Management, College of Arts and Science, Coimbatore , Vol.2 Issue-12,December,pp, 641 402.

11- Ivica Radovanovic, Dragana Bogavac.2017,**Quality of Life-Lifelong Education Platform** ,Universal Journal of Educational Research ,Faculty of Teacher Education, University of Belgrade, Serbia, Volume5,Number12, pp,188-195

12- Sarah Javed, Salma Javed, Arfa Khan. 2016, , Op.Cit ,p3

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

13-David San Filippo .2018, Art of Adult Learning, **Conference College of Education and Human**, University of Central Florida, Orlando, FL March 8-9,pp, 89,92

14-Yao, Chunlin.201٨,**A Case Study of Chinese Adult Learners' English Acquisition in a Blended Learning Environment, Australian Journal of Adult Learning**, v59, n1 p Apr ,pp117-119

15-Longest J. 2008. **Quality of life impact in mental health needs**,New York, Institute of Education Sciences,p 180

16-Sarah Javed, Salma Javed, Arfa Khan. 2016, Op.Cit,p3

17-Juozas Ruzevicius.2007, **Quality of Life and its Components' Measurement ,Article in Engineering Economics** · January, p317
٨/201١١16/ https://www.researchgate

18-Sarah Javed, Salma Javed, Arfa Khan.2016, Op.Cit pp3-10

١٩- التقرير العالمى للسعادة. ٢٠١٨، المجلس الأعلى للسعادة، القمة العالمية للحكومات، ص٧١https://s3.amazonaws.com/ghc-2018 26/8/2019

20-Kenneth C. Land. Alex C. Michalos M. Joseph Sirgy .2012, **Handbook of Social Indicators and Quality of Life Research**, USA ,Faculty of Arts Brandon University,pp,1,2

٢١- حسن مصطفى عبد المعطي.٢٠٠٥، **الإرشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر**، المؤتمر العالمي الثالث، الإنماء النفسى والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة، جامعة الزقازيق، ١٥/١٦/ مارس، ص ٢٠

٢٢- إيمان محمود أبو يونس.٢٠١٣، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد وجودة الحياة لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمحافظة خان يونس، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، قسم علم النفس، ص ص ١٤٥-١٤٨.

23-Ivica Radovanovic, Dragana Bogavac.2017, Op.Cit ,188-195

٢٤- إيمان محمود أبو يونس.٢٠١٣، مرجع سابق، ص ص١٤٨، ١٤٩.

25-Ivica Radovanovic, Dragana Bogavac.2017, Op.Cit , pp,188-195.

26-David San Filippo .2018, Op.Cit ,pp90,91.

27-Tabreek Somani.2017, **Importance of Educating Girls for the Overall Development of Society** ,Journal of Educational

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com

Research and Practice ,Walden University ,Volume 7, Issue 1, Pp 125–139.

28-Sarah Javed, Salma Javed, Arfa Khan.2016, , Op.Cit ,p8.

٢٩- محمد سعد محمد محمد، أشرف عبد اللاه محمود سليمان. ٢٠١٤، **جودة حياة العمل لدى المرأة الريفية: دراسة مقارنة بين المرأة المعيلة والمرأة غير المعيلة**، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد ٧٤، الجزء١، ص ص ١٧٥-١٧٩.

30-Juozas Ruzevicius.2007, Op.Cit , p320.

١٦/9/2018١٦ https://www.researchgate.net

PDF created with pdfFactory Pro trial version pdffactory.com